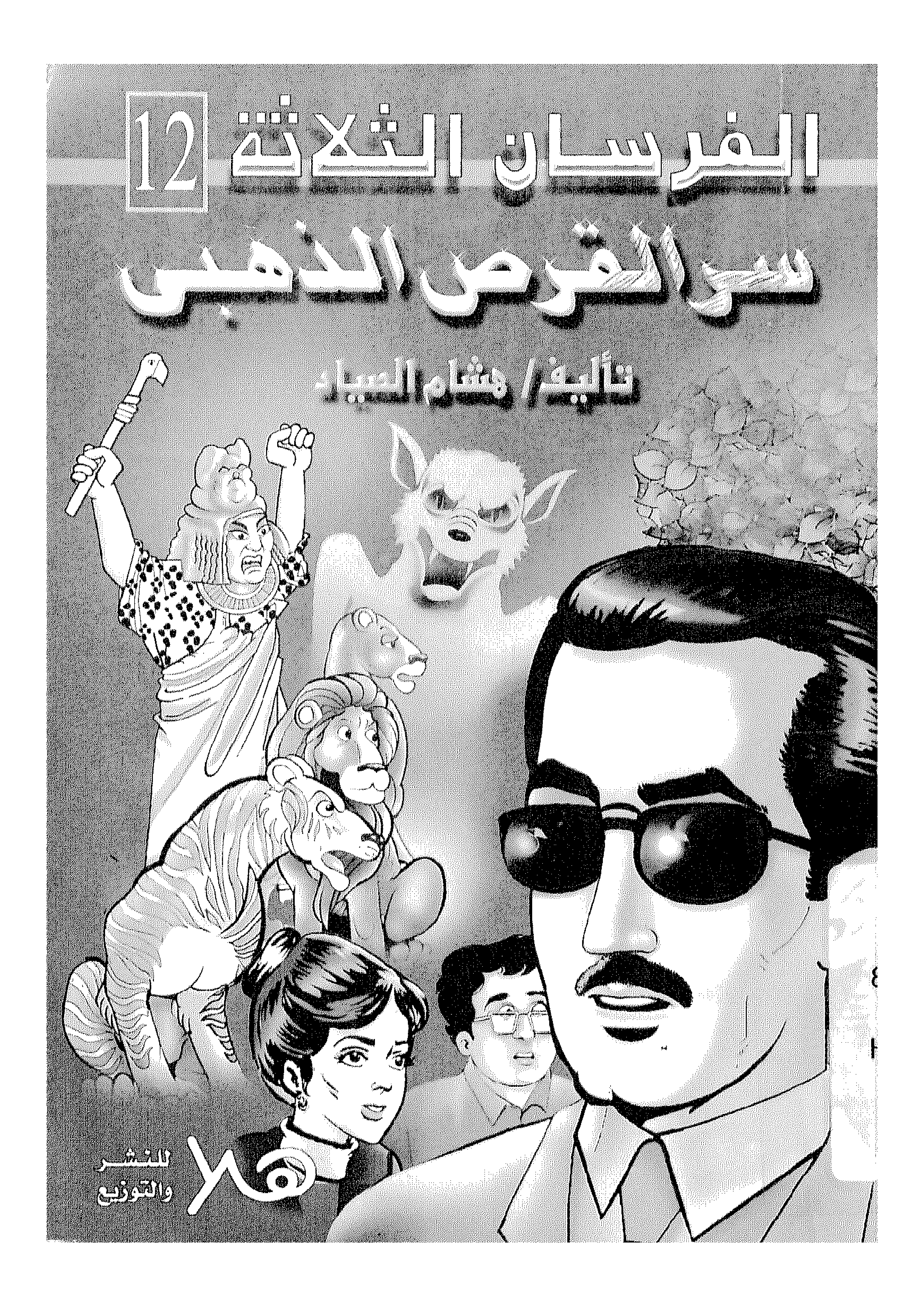

الفرسان الثلاثة
12
سر القرص الذهبي
تأليف/ هشام الصياد
هلا
للنشر والتوزيع

إهـــــــداء 2005

SIDA

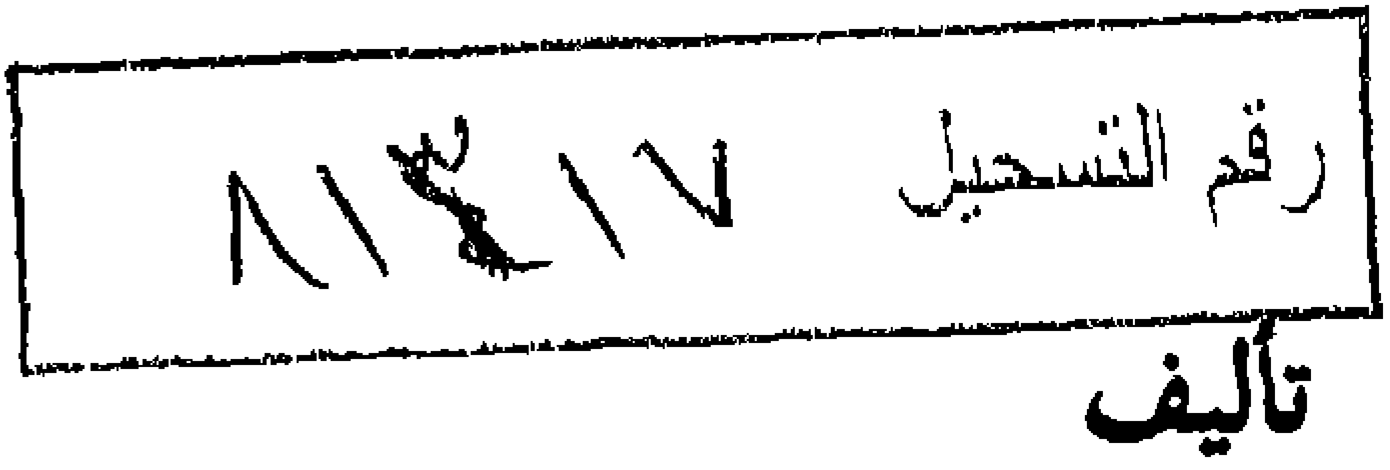
الســويـد

سلسلة (الفرسان الثلاثة)... ؟!

(١٢)

في

سر القرص الذهبي



تأليف

هشام الصياد

اســـم الكتــاب : سر القرص الذهبى
تــألــيـــف : هشـام الصيــاد
الناشــــــــر : هلا للنشر والتوزيع
6 شارع الدكتور حجازي الصحفيين - الجيزة
تليـفـــــون : 3041421 فاكس : 3449139
البريد الإلكترونى : www.halapublishing.com
hala@halapublishing.com
رقــم الإيــداع : 11330/2004
الترقـيـم الدولى : 8 - 070 - 356 - 977
تصـمـيم الغـلاف : عبد الشافى السيد
طبـاعـــــة : هلا للنشر والتوزيع
الطبعة الأولى
1425 هـ 2005 م

1 حارس الليل !!!

كانت الرياح العاصفة شديدة فى تلك الليلة من ليالى الشتاء الباردة مما جعل (جاسر) الحارس الليلى يرفع ياقة معطفه السميك وينفث فى يديه تارة، ويفركهما تارة أخرى وجسده يرتجف بشدة..

كانت الساعة قد تجاوزت الواحدة بعد منتصف الليل وقد ساد السكون التام تلك المنطقة النائية البعيدة عن العمران والتى توجد بها ڤيللا الدكتور (حكيم) العالم الشهير بإختراعاته وابتكاراته المتعددة والذى يعمل (جاسر) حارساً ليلياً لڤيللته..

عصفت الرياح مرة أخرى حاملة معها كماً هائلاً من الرمال والأتربة، وإرتعد بدن (جاسر) بشدة وراح يرمق الڤيللا المحاطة بحديقة واسعة بدت أشجارها الباسقة وكأنها أشباح فى الظلام توشك أن تنقض على من يقترب منها، كانت نوافذ الڤيللا كلها مضاءة على الرغم من أن الدكتور (حكيم) يعيش بمفرده تماماً وكان يقضى معظم أوقاته فى معمله بالطابق الأرضى ولكنه كان مصراً دائماً على إضاءة كل غرف الڤيللا دون داع..

شرد (جاسر) ببصره وراح يفكر فى أمر الدكتور (حكيم) ذلك العالم غريب الأطوار والذى أعلن منذ عدة شهور فى الجرائد عن حاجته إلى حارس ليلى يتولى حراسة الفيللا التى يسكنها لمدة إثنى عشرة ساعة يومياً من السادسة مساءاً حتى السادسة صباحاً بمرتب مجزى للغاية، وبما أن (جاسر) من ذلك النوع من البشر الذين ينشطون ليلاً ويهدأون نهاراً وهو ما أطلق عليهم البعض لقب (الوطواطيون) نسبة رلى الوطواط الذى يحيا فى الظلام فهذه الوظيفة كانت أنسب الوظائف له خاصة بعد تركه العمل فى المستشفى الإستمثارى الذى كان يعمل به(*) ...

وتقدم (جاسر) إلى الوظيفة ضمن عشرات من الباحثين عن عمل ووقع إختيار الدكتور (حكيم) عليه وإلتحق بالوظيفة التى تفرض عليه أن يعمل اثنى عشرة ساعة متواصلة واقفاً على قدميه على باب الڤيللا ليتولى حراستها ومن اليوم الأول لاحظ أن الدكتور (حكم) شخصاً عجيباً بحق فهو متوتر دائماً.. زائغ النظرات دون داع، أشعث الشعر بإستمرار، عصبى دون مبرر، حاد المزاج على الدوام.. وأكثر ما يميزه جسده الضخم ونظراته الحادة.. والأغرب من كل هذا الغموض الذى يتسم به، فالدكتور (حكيم)

(*) لمزيد من التفاصيل راجع مغامرة (حارس الليل) الكتيب رقم (٥).

يعتبر من أكثر الناس غموضاً فى هذا العالم فهو قليل الحديث ويقضى معظم أوقاته داخل معمله بالطابق الأرضى من الفيللا ويحذر (جاسر) من الإقتراب منه طوال مدة وجوده فى المعمل..

وتذكر حارس الليل عندما لاحظ فى إحدى الليالى أن الدكتور (حكيم) دخل معمله وقضى وقتاً طويلاً بداخله وغاب طويلاً ولم يصدر عنه أية أصوات تدل على أنه يمارس عمله وأبحاثه في الداخل مما جعل (جاسر) يشعر بالقلق الشديد فترك بوابة الفيللا ودلف إلى المعمل ليطمئن عليه وتقدم بخطوات حذرة متثاقلة حتى وصل إلى باب المعمل الذى كان مغلقاً فمد يده إلى المقبض وفتحه وكم كانت دهشته حين لمح الدكتور (حكيم) يقف أمام شخصاً ضخم الجثة بصورة ملحوظة له كيان هلامى شفاف ورأس تشبه رأس الذئب وراح يتماوج فى تتابع مستمر وكأنه خلق من نار أو ما أشبه ذلك وكان الدكتور (حكيم) منهمكاً فى الحديث مع ذلك الشخص الهلامى وقد بدا عليه العصبية والتوتر كان الموقف أشبه بمشاجرة بين شخصين على وشك أن تتطور إلى القتال والعنف.

وشهق (جاسر) فى فزع وتراجع فى حدة عندما وقعت عيناه على ذلك المشهد الرهيب، وإلتفت إليه الدكتور (حكيم) فى حده

ورمقه بنظرة يتطاير منها الشرر وقد تبدلت ملامحه وصارت صورة مجسمة للغضب وخيل إليه أن عينيه قد صارتا أشبه بجمرتين من نار.

وفجأة تلاشى ذلك الشخص الذى كان يتحدث معه وكأنه لم يكن..

وسأله الدكتور حكيم فى حدة عن سبب دخوله المعمل عنوة دون إستئذان فأجابه (جاسر) والعرق يتصبب من جبهته بأنه قلق عليه وجاء للإطمئنان فعنفه وطلب منه عدم التدخل فى شئونه الخاصة وحذره من الإقتراب من المعمل أو الفيللا أثناء الليل كما حذره من ترك موقع حراسته لأى سبب من الأسباب..

ومنذ تلك الليلة والدكتور حكيم يبدو عليه القلق والتوتر والفزع أيضاً كانت ليلة لا تنسى ظل (جاسر) يرتجف كلما تذكر ذلك الشخص الذى تلاشى بغتة وشعر أنه كان فى كابوس رهيب.

وراح يتساءل من أعماقه.. هل ما شاهدته كان وهماً أم حقيقة؟ واقعاً أم خيال؟

ظل (جاسر) يردد هذه التساولات فى أعماقه دون أن يجد لها إجابة شافية وقرر ألا يقترب من ذلك المعمل مرة أخرى.

هبت رياح عاصفة أخرى حاملة معها كماً هائلاً من الرمال والأتربة وشعر (جاسر) بإرتعادة تسرى فى بدنه وراح يفرك كفيه المثلجتين محاولاً تدفئتهما دون جدوى.

راح يتأمل نافذة المعمل التى كانت مضادة وشرد ببصره لحظات وراح يسأل نفسه :- ترى ماذا يفعل الدكتور (حكيم) فى الداخل؟

شعر برغبة شديدة وفضول لا حصر له لمعرفة ما يدور داخل المعمل ولكنه حرك رأسه يميناً ويساراً علامة النفى مردداً:- كلا.. إن عملى يقتضى أن أبقى هنا ولابد أن أنفذ الأوامر.

قال هذه العبارة وأخذ ينفث فى يديه ليزيل عنهما آثار البرد.

وفجأة سمع صوتاً عجيباً صادراً من المعمل.. صوتاً أشبه بصوت عواء ذئب جائع وتنبه (جاسر) وإتقدت حواسه دفعة واحدة وإشرأب بعنقه وراح يدقق النظر فى نافذة المعمل المضاءة كباقى نوافذ الڤيللا ولكنه لم يلمح أى شيء غير عادى.

حرك رأسه يميناً ويساراً علامة النفى مردداً:-

- أوهام.. من المؤكد أنها أوهام.

قال هذه العبارة وراح يطلق من بين شفتيه صفيراً منغوماً

ليروح عن نفسه ويسلى وحدته ونظر إلى ساعته فوجدها تشير إلى الثالثة صباحاً فزفر في ضجر قائلاً:- مازال أمامى ثلاث ساعات كاملة حتى تنتهى نوبة حراستى.. ياللملل.

أنهى جملته ثم عقد ساعديه أمام صدره حتى يشعر ببعض الدفء في تلك اليلة الباردة.

وفجأة سمع الصوت مرة أخرى وكان واضحاً هذه المرة.. صوت عواء ذئب جائع ولكنه كان رهيباً شق صداه سكون الليل وبث الرعب فى نفس (جاسر) الذى إرتعدت فرائصه بشدة وإقترب فى بطء وحذر من نافذة المعمل المضاءة وراح يدقق النظر أكثر وأكثر حتى لمح شيئاً يتحرك من خلف النافذة..

وإتسعت عينا (جاسر) فى ذهول وهو يحدق فى ذلك الشىء لا يصدق عينيه فقد كان خلف النافذة تماماً ظل الدكتور (حكيم) الذى بدا ثائراً بينما وقف أمامه خيال شخص آخر له جسد آدمى ورأس ذئب.

وراح (جاسر) يستعيذ بالله من الشيطان الرجيم وكل خلجة من خلجاته تنتفض بشدة وفى توجس شديد أخذ يقترب أكثر وأكثر من النافذة المغلقة وخيل إليه أن الدكتور (حكيم) يتحدث

مع صاحب ظل الرجل الذئب وتطور الحديث إلى مشاجرة عنيفة بدت من حركات كليهما وفرك عينيه بشدة وهو يردد فى ذهول:– مستحيل أن يكون ما أراه حقيقة .. مؤكد أنه وهم ... وهم !!

راح يحدق أكثر فى ذلك المشهد العجيب المتمثل أمامه حيث كان الشخص صاحب رأس الذئب يتحرك ويتماوج وهو يفتح فمه ويغلقه وكأنه يتحدث إلى الدكتور (حكيم) الذى أخذ يشيح بيديه فى إنفعال شديد..

ونبض قلب (جاسر) فى عنف ولكنه إستجمع شجاعته وقرر أن يكشف ذلك السر الرهيب الذى يختفى بين جدران معمل الدكتور (حكيم).

وفى بطء وحذر وخطوات متثاقلة تقدم (جاسر) إلى داخل الفيللا وسار بفرائص مرتعدة حتى وصل إلى باب المعمل الداخلى ووقف برهة يرهف السمع عله يكتشف ما يحدث بالداخل..

كان صوت صياح الدكتور (حكيم) مرتفع بصورة ملحوظة لقد ميز نبرة صوته ولكنه لم يفهم حرفاً واحداً مما يقول..

لقد كان صياحه وصراخه وكلماته الغاضبة أشبه بصوت

شريط كاسيت مقلوب يسير عكس إتجاهه وكأن الكلمات تخرج من فمه معكوسة وشعر (جاسر) بإرتجافة شديدة تتغلغل فى أعماقه..

ومد يده نحو مقبض الباب في تردد ولكنه سمع صوت عواء الذئب مرة أخرى فتراجع فى ذعر وراحت أنفاسه تتلاهث وصدره يعلو ويهبط بشدة وتفصد العرق من جبهته وسادت لحظة من الصمت هدأ بعدها كل شيء..

وإستعاد رباطة جأشه ومد يده نحو المقبض مرة أخرى وفتح الباب ببطء وراح ينظر من ورائه واتسعت عيناه فى ذهول فقد كان الدكتور حكيم يتصارع مع صاحب رأس الذئب والذى بدا وكأنه مخلوق من نار ...

حاول (جاسر) أن يتدخل ليفض الصراع ولكن دون جدوى فقد راح صاحب رأس الذئب يطلق عدة طلقات نارية من سلاح كان فى يده أصاب به الدكتور (حكيم) الذى إشتعل وأصبح كتلة من النيران، وعلى الفور أحضر (جاسر) مطفأة الحريق وحاول إنقاذ الدكتور (حكيم) الذى سقط على الأرض وهو يتأوه من شدة الألم بينما راح الكائن الهلامى يتلاشى ويخفت وكأنه

يذوب تماماً قبل أن يصبح مجرد رغاوى ذات فقاقيع قرمزية اللون..

ووقف (جاسر) مذهولاً لا يدرى ماذا يفعل؟

وفجأة أفاق من شروده على صوت الدكتور (حكيم) وهو يقول بصوت واهن:- (جاسر) إقترب.

إقترب (جاسر) منه وإنحنى إليه وهو يسأل :-

- ماذا أفعل لأسعفك يادكتور؟

قال الدكتور (حكيم) فى خفوت :- لا وقت لهذا إسمعنى جيداً.

قال هذه العبارة ثم أردف يقول :- القرص.. قرص الشمس.

قطب (جاسر) حاجبيه متساءلاً:- ماذا تقصد ؟

أجابه الرجل بقوله :- الطاقة ... المعبد سينهار... إنقذه يا (جاسر).

ردد (جاسر) فى صوت هامس :- يبدو أن الرجل يهذى.

قال الدكتور (حكيم) :- أنا لا أهذى... يجب أن تنقذ المعبد بأى ثمن ... لابد أن تعيد قرص الشمس مكانه... حتى لا تنفذ الطاقة !!

قال هذه العبارة ثم أردف في وهم وبصوت يتلاشى:-

- ستجد كل شيء في مذكراتي الخاصة في درج مكتبي حاول فك رموزها وقراءتها...

أوصيك يا (جاسر) بأن تنقذ المعبد... حتى لا ينهار التاريخ بأكمله...

أنهى عبارته ثم راح يسعل بشدة وجسده المحترق يرتعد بقوة ثم عاد يقول بصوت متحشرج :-

- عدني يا (جاسر) بأن تفعل .. عدني.

نظر (جاسر) في عينيه وترقرت الدموع في مقلتيه وهو يقول في حماس:- أعدك.. أعدك يادكتور (حكيم).

وفجأة فاضت روح الدكتور (حكيم) وعلى ثغره إبتسامة رضا وفارق الحياة إلى الأبد تاركاً (جاسر) في حيرته الشديدة وهو يشعر وكأنه في كابوس... كابوس رهيب !!

* * * * *

2 قصة لا يصدقها عقل !!

- هذا ما حدث ياسيد (مختار).

نطق (جاسر) بهذه العبارة محدثاً (مختار) الذى جلس خلف مكتبه الأنيق وراح يستمع إلى حديث (جاسر) الذى إستطرد قائلاً:- صدقنى .. أنا لا أهذى وهذا ما حدث بالفعل.

عقد (مختار) ساعديه أمامه ونظر إلى (نورا) الجالسة بجوار (مازن) فى أحد أركان الغرفة وقال :-

- إنها قصة عجيبة بالفعل ولا يمكن أن يصدقها العقل.

هتفت (نورا) فى حماس قائله :- الأعجب من ذلك أن السيد (جاسر) حارس الليل يأتى دوماً بحكايات غريبة وغير مألوفة.

أكمل (مازن) حديثها بقوله :- بل ومثيرة أيضاً.

قال هذه العبارة ثم صمت برهة وعاد يقول فى مرح:-

- إنها تصلح كقصة من قصص أفلام الرعب أو الخيال العلمى.

إلتفت (جاسر) إليهما قائلاً فى جدية تامة:-

- هذا ما حدث بالفعل.

إعتدل (مختار) في جلسته قبل أن يحدث (جاسر) بقوله :-

- في الواقع إن قصصك والاحداث التى تمر بها من الغرابة بحيث أننى تصورت فترة من الوقت أنك تقوم بتأليف هذه المغامرات ياسيد (جاسر) خاصة وأنك عندما تركت لى أحداث مغامرة (حارس الليل) فى المرة السابقة ذهبت لإعداد مشروباً لك وعند عودتي لم أجدك بل وجدت مذكراتك وحدها وهذا أوحى لى بأنك قمت بتأليف هذه القصة وقررت أن تقدمها لنورا لتنشرها لك في الجريدة بطريقة جديدة ومثيرة.

قال هذه العبارة وصمت برهة ثم عاد يقول في حماس:-

- واليوم جئت لتلقى على أسماعنا قصة جديدة مثيرة ولكنها غير منطقية بالمرة.

أطرق (جاسر) برأسه فى خجل قبل أن يقول فى ثقة :-

- صدقني ياسيد (مختار) أن ما مررت به من أحداث فى المستشفى الإستثمارى الذى كنت أعمل به واقعاً حقيقياً وليس من محض خيالى ولك أن تتأكد من ذلك بنفسك من ادارة

المستشفى وبعض الأطباء والعاملين هناك والذين ورد ذكر أسماءهم الحقيقية فى مذكراتى.

سأله (مازن) بطريقة إستجوابية:– ولماذا فررت بعد أن قدمت مذكراتك لمختار إذن ؟

إلتفت إليه (جاسر) قائلاً:– أنا لم أفر كما تصورتم ولكنى خشيت أن يرفض السيد (مختار) أن يقدم المذكرات لخطيبته الآنسة (نورا) ويسخر منى فوفرت على نفسى الحرج وقررت أن أغادر المكتب ولم أكن أعلم أن المذكرات التى قدمتها له ستنشر وتحقق هذا النجاح الذى إنطبع فى عقول وقلوب القراء.

سادت لحظة من الصمت قطعها (مختار) بقوله :–

– على كل كان لابد أن تبقى حتى ولو رفضت نشر مذكراتك ياسيد (جاسر).

تضرج وجه (جاسر) بحمرة الخجل قبل أن يقول فى لهجة إعتذار:– معك حق ياسيدى وأرجو أن تغفر لى خطأى.

مالت (نورا) بجسدها إلى الأمام قائلة :– فى الواقع أنا أميل إلى تصديق قصتك رغم غرابتها ياسيد (جاسر).

(*) راجع مغامرة (حارس الليل) واستمتع بأحداثها المثيرة.

قالت هذه العبارة ثم أردفت في حماس قائلة:-

- فلقد تأكدت بنفسي قبل النشر من أحداث قصة (حارس الليل) وعلمت من مصادري الخاصة أن ما قصصته عن المستشفى الإستثماري وما حدث فيها كان حقيقة وليس محض خيال.

تمتم (جاسر) في إرتياح:- حمداً لله... لقد ثبتت براءتي.

إعتدل (مختار) في جلسته مرة أخرى وشبك أصابعه أمام وجهه قبل أن يسأله في إهتمام :- ولكن قصتك هذه المرة يا (جاسر) تعد درباً من دروب المستحيل.

قال هذه العبارة ثم إستطرد قائلاً:- معمل ورجل غريب الأطوار يتحدث أحياناً بصورة معكوسة وشخص هلامي له رأس ذئب ويطلق عواءاً رهيباً ويقتل العالم ثم يتلاشى جسده ويذوب تماماً حتى يصبح مثل رغاوي الصابون ثم يحدثك العالم وهو يحتضر عن الطاقة وقرص الشمس ومعبد سينهار ويطلب منك أن تقرأ مذكراته لتفهم ما يقول ويحصل منك على وعد بإنقاذ المعبد وإنقاذ حركة التاريخ بأكمله... إنه شيء يفوق الخيال.

سادت لحظة أخرى من الصمت قطعها (جاسر) بقوله :- على كل لقد فتشت في أدراج مكتبه عن المذكرات المزعومة حتى

وجدتها في هذا المظروف وقد كُتب عليها بخط ركيك عبارة (مذكرات د. حكيم) فأحضرت المظروف حتى قبل أن افتحه وأعرف محتواه.

قال هذه العبارة وناول المظروف لمختار الذى إلتقطه في هدوء وراح يتأمله في دهشة فقد كان المظروف يبدو عليه الإهمال وتعلوه الأتربة وكأنه خارج لتوه من معركة ضارية وكما ذكر (جاسر) فقد نقشت عليه عبارة (مذكرات د.حكيم) بخط ردئ وكأن من كتبها لم يتعلم حروف الهجاء بعد...

هتفت (نورا) في جذل طفولي :- إننى أحترق شوقاً لمعرفة محتوياته.

وإبتلع (جاسر) ريقه في توتر وهو يردد:- أشعر أن بداخله مفاجأة.

لم يعلق (مختار) على حديث أى منهم بل راح يفتح المظروف في هدوء شديد ثم أخرج الأوراق التى بداخله ونظر فيها واتسعت عيناه في ذهول فقد كان المظروف يحوى مفاجأة بالفعل... مفاجأة مثيرة !!

* * * * *

3 البـردية !!



إتسـعـت عـينا (مـختـار) في ذهول وهو يتـأمل تلك الأوراق المصنوعة من ورق البردى والتي كانت بداخل المظروف وراح ينظر إلى محتويات تلك الأوراق وهو يردد في دهشة :- مستحيل !!

سأله (جاسر) في حيرة :- ماذا يوجد في هذه الأوراق يا سيد (مختار)؟؟

أجابه (مختار) بقوله :- إن ما تحويه هذه الأوراق يعد شيئاً مذهلاً بحق يا (جاسر).

زوت (نورا) ما بين عينيها متساءلة :- ماذا تحوى ؟

أجابها (مختار) وهو يعرض عليهم الأوراق قائلاً:-

- إنهـا تحوى مـجـمـوعة من النقـوش الفـرعونيـة التي تشـبه الهيروغليفية.

فغر (مازن) فاهه في دهشة مردداً:- مستحيل !!

وأمسك (جاسر) جبهته بيده متمتماً:- ما الذى يعنيه هذا؟

مط (مختار) شفتيه قبل أن يجيبه بقوله:– لن أستطع الإجابة على هذا السؤال إلا بعد ترجمة هذه الأوراق ومعرفة ما بها.

فرقع (جاسر) بإصبعيه السبابة والإبهام فى الهواء قائلاً:– لقد تذكرت الآن عبارته.

قطب (مازن) حاجبيه متساءلاً:– أيه عبارة يافتى؟

إلتفت إليه (جاسر) قبل أن يقول فى ثقة :– عبارة الدكتور (حكيم) حين قال لى وهو يحتضر (ستجد كل شيء فى مذكراتى الخاصة فى درج مكتبى حاول فك رموزها وقراءتها..)

قال هذه العبارةوصمت برهة إزدرد فيها لعابه ثم أردف يقول فى حماس: .. ومعنى ذلك أنه كان يقصد ترجمة الهيروغليفية إلى اللغة العربية.

أشاحت (نورا) بيديها فى حركة عصبية قبل أن تقول فى حيرة :– وما الذى يجبر الدكتور (حكيم) على كتابة مذكراته باللغة الهيروغليفية؟

أجابها (مازن) بقوله :– ربما فعل ذلك حتى لا يستطيع أحد قراءتها والإطلاع على سره.

رمقته (نورا) بنظرة سأم وهى تقول :- هذا ليس وقت المزاح يا (مازن).

هتف (قائلاً) :- أنا لا أمزح.. فربما أراد أن يجعل مذكراته سراً و...

قاطعه (مختار) بقوله :- أو لأنه لا يجيد الكتابة سوى بالهيروغليفية !!

سادت لحظات من الصمت قطعها (جاسر) بقوله :- ماذا تقصد ياسيد (مختار) ؟

أجابه (مختار) فى ثقة وهو يضغط على حروف كلماته :-

- أقصد أن الرجل حين كتب مذكراته كتبها باللغة التى يعرفها جيداً وهى الهيروغليفية أنسيت أنه كتب على المظروف من الخارج عبارة (مذكرات د. حكيم) بلغة عربية رديئة للغاية وهذا يد ل على أنه لا يجيد الكتابة باللغة العربية على الإطلاق.

فرك (مازن) عينيه مغالباً النعاس قبل أن يسأله فى براءة :- ولماذا كتب هذه العبارة خارج المظروف طالما هو لا يجيد اللغة العربية ؟؟

إبتسم (مختار) في هدوء قائلاً:- حتى يعرف (جاسر) أو أى

شخص يتسلم هذا المظروف عند الحاجة إليه أنه يحوى مذكرات الرجل.

ضغط (جاسر) على جانبى رأسه بكلتا راحتيه متساءلاً:- وما الذى يعنيه كل هذا؟

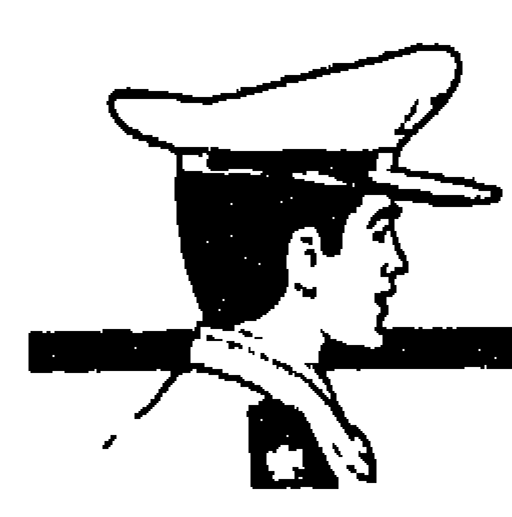
أجابه (مختار) بقوله :- إنه يعنى شىء واحد فقط.

سألته (نورا) فى لهفة :- ماذا ؟

أجابها :- أن الدكتور حكيم هذا .. ليس من عالمنا .. ليس من عالمنا على الإطلاق !!

وساد الصمت التام بعد هذه العبارة الأخيرة !!

* * * * *



4 خبير الآثار !!

جلس (مختار) و (نورا) و (مازن) و (جاسر) أمام الدكتور (فواز) عالم الآثار الشهير فى حجرة مكتبه الكائنة بالطابق الأرضى من ڤيللته الأنيقة التى تتسم بالهدوء تماماً مثل الحى الراقى التى تنتمى إليه وقال (مختار) بعد أن قص عليه ماحدث :-

- ولقد قررنا أنك الشخص الوحيد الذى يمكنه مساعدتنا يا دكتور (فواز) بحكم كونك أستاذاً وعالماً فذاً فى مجال الآثار.

إبتسم الدكتور (فواز) فى هدوء قائلاً:- أشكرك يابنى على هذا الإطراء ولكن القصة التى سردتموها علىّ خيالية وجامحة للغاية ولا يمكن أن يصدقها عقل(*).

قالت (نورا) فى جدية تامة :- نحن أيضاً نكاد لا نصدق ما حدث ولكن المظروف الذى بين أيدينا يؤكد أن هناك المزيد من الأحداث الغامضة والمثيرة فى إنتظارنا ..

(*) راجع مغامرة (صحراء الرعب) المغامرة رقم (١٠) واستمتع بأحداثها الشيقة.

صمت الدكتور (فواز) قليلاً وراح يتفرس في ملامحهم وكأنه بدأ يشك في قواهم العقلية فقطع (مازن) حبل الصمت بقوله : – على كل نحن نحتاج لمساعدة حضرتك في ترجمة هذه المذكرات وبناء على ما ستحويه سنعرف حقيقة الأمر وسنتأكد من كل شيء.

تناول الدكتور (فواز) المظروف من (مختار) ثم رمق (جاسر) بنظرة شك قائلاً:– هل أنت متأكد مما ذكرت أم أنها مجرد تهيؤات وأحلام يقظة ؟هم (جاسر) بأن يصرخ في عصبية ويقول:– أنا متأكد تمام التأكد مما ذكرت .. ولكنه فضل أن يترك الأوراق هي التي توكد صدق حديثه فردد في خفوت :–

– سوف تكشف لنا المذكرات حقيقة الأمر كما ذكر السيد (مازن) .

أومأ الدكتور (فواز) برأسه علامة الإيجاب قبل أن يفتح المظروف ويخرج ما به من برديات ثم أخذ يتأمل النقوش الفرعونية المكتوبة عليها بدقة قبل أن تتسع عيناه في ذهول مردداً:– مستحيل!

سأله (مختار) في لهفة :– ماذا تحوى هذه البرديات يا دكتور (فواز) ؟

أجابه الدكتور (فواز) بقوله :- إنها نقوش فرعونية سليمة خطها أحد الفراعنة القدماء بيده والعجيب أن ...

قاطعه (مازن) متساءلاً :- ما هو العجيب ياسيدى؟

أجابه الدكتور (فواز) بعد تردد شديد :- والعجيب أن هذه النقوش تم كتابتها منذ زمن قريب .. قريب للغاية ... أى منذ أقل من شهر واحد فقط !!

زوت (نورا) ما بين حاجبيها فى شك متساءلة :-

- كيف تكون نقوش فرعونية سليمة خطها أحد الفراعنة القدماء بيده كما تقول حضرتك وكيف تكون مكتوبة منذ زمن قريب أو أقل من شهر ؟

سأله (جاسر) فى حيرة :- حقاً .. كيف يتفق هذا مع ذاك؟

رفع الدكتور (فواز) كتفيه فى دهشة قائلاً:- الواقع إننى مذهول مثلكم تماماً ولكن بحكم خبرتى فى علم الآثار أؤكد لكم أن هذه النقوش الفرعونية كتابة مصرية قديمة صحيحة مائة فى المائة ليس بها شبهة التزوير أو التقليد كما يمكننى أن أجزم بأن الحبر المكتوب به هذه المذكرات لم يمضى عليه عدة أسابيع فقط.

عقد (مختار) ساعديه أمامه في حيرة قائلاً:-

- على كلٍ سنعرف كل شيء بعد ترجمة المذكرات.

هتف (مـازن) في جـذل طفـولي ونبـرة تحـمل كل براءة العالم:- هيا يادكتور (فواز) ترجم لنا هذه المذكرات بسرعة.

إبتسم الدكتور (فواز) في هدوء قائلاً:- ليس بهذه السهولة والبساطة يا (مازن)... إن ترجمة مذكرات كهذه سيستغرق مني بعض الوقت.

هتـفت (نورا) في لهـفـة :- أرجـو ألا يكون وقـتـاً طويلاً ياسيدى.

أومأ الدكتور (فواز) برأسه قائلاً:- سأبذل كل جهدى حتى أترجمها في وقت قصير للغاية.

نهض (مختار) وتبعه بقية رفاقه ثم صافحوا جميعاً الدكتور (فواز) بحرارة وأوصاه (مختار) أن يفك رموز هذه البرديات في أسرع وقت ووعده الرجل بذلك ..

وغادر حارس الليل وفريق الفرسان الثلاثة ڤيللا الدكتور (فواز) تاركين الرجل وحده غارقاً في افكاره وتساؤلاته وهو يترجم

النقوش الهيروغليفية المكتوبة على البرديات مستعيناً بالكتب والمراجع وخبرته الطويلة فى هذا المجال وكلما قام بفك رموز جزءاً من هذه النقوش حتى إتسعت عيناه فى ذهول شديد فقد كان ما يقرأه مذهلاً بحق.. ودرباً من دروب المستحيل..!!

* * * * *

5 الفرعـونى !!



كانت الساعة قد تجاوزت العاشرة والنصف مساءاً عندما دق جرس الهاتف فى منزل (مختار) الذى أسرع بالرد عليه فوجد الدكتور (فواز) على الطرف الآخر يقول بصوت لاهث ملء بالإنفعال:- لقد إنتهيت من ترجمة المذكرات يا (مختار).

هتف (مختار) فى لهفة :- أحقاً؟ وماذا وجدت فيها؟

أجابه الرجل فى جدية تامة :- لقد وجدت الكثير يا بنى.. الكثير من المفاجآت التى تفوق الخيال.

قال (مختار) فى حماس :- حسناً سوف أحضر إليك حالاً ومعى بقية أعضاء الفريق وحارس الليل أيضاً.

أجابه الدكتور (فواز) بقوله:- وأنا فى إنتظاركم جميعاً.

قال هذه العبارة وأغلق الهاتف وعقله شارد فى تلك المفاجآت التى عثر عليها بين سطور الرسالة الفرعونية المثيرة !!

* * *

إلتف فريق الفرسان المكون من (مختار) و (نورا) و (مازن) مع (جاسر) حارس الليل حول الدكتور (فواز) فى حجرة مكتبه والذى أمسك بورق البردى بين راحتيه وراح يحدثهم بقوله :-

- لقد قمت بترجمة النقوش الهيروغليفية المدونة على هذه الأوراق.

سألته (نورا) فى لهفة :- وماذا وجدت فيها؟

أجابها الدكتور (فواز) بقوله :- مفاجآت مذهلة يا (نورا).

مال (مازن) بجسده المكتنز إلى الأمام مردداً:- إلى هذه الدرجة.

قال الدكتور (فواز) :- واكثر من ذلك بكثير يا (مازن) يابنى.

هتف (جاسر) قائلاً:- هل صدقتنى الآن يا دكتور (فواز)؟

أجابه الرجل بقوله :- نعم يابنى.. إن ما قرأته فى هذه المذكرات يؤكد أنك صادق بحق.

صاح (مختار) قائلاً:- لقد شوقتنا كثيراً يادكتور (فواز) لمعرفة ما بهذه البرديات فهات ما عندك.

أومأ الدكتور (فواز) برأسه علامة الإيجاب قائلاً:-

- حسناً يابنى.. سوف أقص عليكم كل شيء.

قال هذه العبارة ثم بدأ حديثه بقوله :- لقد كتب الدكتور (حكيم) هذه المذكرات منذ عدة أسابيع بالفعل، ويجب أن تعلموا أن إسمه الحقيقى ليس الدكتور (حكيم) ولكن إسمه الأصلى (سيتى).

رددت (نورا) فى دهشة :- (سيتى) ؟

وقال (مازن) مستنكراً:- ما هذا الاسم العجيب ؟

قال الدكتور (فواز) :- يجب أن تعلم يا (مازن) أن (سيتى) هذا لا ينتمى إلى عصرنا قط.

رفع (جاسر) حاجبيه فى دهشة قائلاً:- كيف ذلك ياسيدى؟

أجابه الدكتور (فواز) بقوله :- هو يقول فى مذكراته التى كتبها بالهيروغليفية أنه جاء من العصر الفرعونى.

ردد الجميع فى ذهول وبصوت واحد:- العصر الفرعونى؟!

أومأ الدكتور (فواز) برأسه علامة الإيجاب قبل أن يقول فى ثقة :- أجل .. العصر الفرعونى.

قال هذه العبارة وشرد ببصره وهو يقص عليهم قصة (سيتى) مستطرداً:- انه يقول أنه كان يعيش فى العصر الفرعونى منذ آلاف السنين وكان يعمل حارساً لأحد المعابد الفرعونية.

هتف (جاسر) مازحاً:- إنه زميل مهنة إذن !

لم يبتسم أحد لتلك الدعابة التى أطلقها فى غير موضعها مما أشعره بالخجل الشديد فنكس رأسه فى خزى وواصل الدكتور (فواز) حديثه بقوله :-

- لقد كان يتولى حراسة معبد الشمس وهو أحد المعابد الفرعونية القديمة.

بدا على الجميع الإهتمام الشديد فواصل الدكتور (فواز) حديثه بقوله :- وكان يوجد فى قلب المعبد قرصاً مستديراً صنع من معدن أنفس وأنقى من الذهب وصمم على هيئة شمس لها عدة أذرع متشعبة بصورة منظمة، وعلى الرغم من أن هذا القرص المعدنى صغير الحجم حتى أنه لا يتعدى حجم قبضة اليد إلا أنه يختزن بداخله كماً هائلاً من الطاقة الحية التى يستخدمها الفراعنة فى كل إختراعاتهم وإنجازاتهم وعلومهم وتطورهم..

سأله (مختار) فى ذهول :- كيف ذلك ؟

مط الدكتور (فواز) شفتيه قبل أن يقول :- لست أدرى يا (مختار) فهو لم يوضح فى مذكراته طبيعة هذا القرص ولا كيف تتوالد منه هذا الكم الرهيب من الطاقة فهو سر من أسرار الفراعنة ولكن كل ما فهمته من مذكراته هذه أن لهذا القرص الذهبى أو قرص الشمس كما يطلق عليه له أهمية عظمى لدى الفراعنة فعن طريقه تم إنجاز معظم الإختراعات وتقدمت العلوم وتم بناء قدر كبير من الحضارة الفرعونية فهو أحد أسرار قوة وعظمة وعبقرية الفراعنة.

ردد (مازن) فى دهشة :- ياله من قرص مذهل !!

لم يَلتفت الدكتور (فواز) إلى عبارة (مازن) بل واصل حديثه قائلاً:- وكما ذكرت من قبل فإن (سيتى) هذا أو الدكتور (حكيم) كما كان يطلق على نفسه كان هو المسؤل عن حراسة المعبد الذى يضم قرص الشمس هذا أو بمعنى أدق إسطوانة الطاقة اللامحدودة هذه .

قال هذه العبارة وصمت برهة ليزدرد لعابه وسط إهتمام الجميع ثم إستطرد فى حماس قائلاً:- وذات يوم كما يقول (سيتى) فى مذكراته .. هبط على ظهر الأرض طبق طائر قادماً من أحد الكواكب البعيدة .

هتف (جاسر) في إنبهار:- طبق طائر من كوكب فضائى بعيد فى العصر الفرعونى ؟!

إلتفت إليه (مختار) قائلاً فى ثقة :- وما العجيب فى هذا يا (جاسر) ؟؟ لماذ نفترض دائماً أن سكان الفضاء يزورون كوكبنا فى العصور الحالية أو سيفعلون ذلك فى المستقبل؟ لماذا لا نضع فى إعتبارنا أن سكان الكواكب الأخرى ربما زاروا كوكب الأرض من قديم الأزل فى العصر الفرعونى أو العصر الحجرى وعصور ما قبل التاريخ ؟ وربما قبل أن يوجد الإنسان على ظهر الأرض؟ أليس هذا فرضاً محتملاً؟

أومأ (جاسر) برأسه علامة الإيجاب مردداً:-

- ربما ياسيد (مختار) .. ربما !!

قالت (نورا) فى حماس :- معنى ذلك أن سكان الفضاء زاروا كوكب الأرض فى العصر الفرعونى؟

أجابها الدكتور (فواز) بقوله :- هذا ما يذكره (سيتى) فى مذكراته يا بنيتى.

إلتفت إليه (مختار) قائلاً:- تفضل يادكتور (فواز) ... أكمل حديثك.

إعتدل الدكتور (فواز) فى جلسته قبل أن يكمل حديثه بقوله :- وهبط من هذا الطبق الطائر مخلوقان فضائيان هلاميان وكان جسد كلا منهما يبدو وكأنه خلق من نار أو ما أشبه ذلك، ونظراً لتقدم علوم الفراعنة وبراعتهم فى علم الفلك والفضاء فقد إستقبلوا هذين الكائنين الفضائيين بترحاب شديد طمعاً فى إقامة علاقة طيبة وتوطيد أواصر الصداقة بين كوكبهما وكوكب الأرض، وكان الفضائيين يتقنون اللغة الهيروغليفية ويتحدثان بها مع المصريين القدماء مما أشعرهم بألفه تجاههما كما أنهما كانا يستطيعان إستنشاق الأكسچين وزفر ثانى أكسيد الكربون تماماً مثل البشر مما أهلهم للمعيشة على ظهر الأرض دون حاجة إلى معدات أو أجهزة.

قال هذه العبارة وصمت برهة ليلتقط أنفاسه ثم أردف يقول وسط إهتمام الجميع وإنبهارهم :- وذات يوم كان أحد هذين المخلوقين يتجول فى المدينة عندما إقترب من معبد الشمس الذى يتولى (سيتى) هذا حراسته وشاهد قرص الشمس الذهبى الذى يحوى ذلك الكم الهائل من الطاقة الحية وإنبهر به وقرر الإستيلاء عليه، وبالفعل قام بسرقة قرص الطاقة وشعر (سيتى) بالهلع الشديد ففقدان القرص يعنى أن الطاقة التى يستخدمها الفراعنة فى العديد

من أعمالهم وإنجازاتهم ستنضب وفى هذه الحالة ستحل بالبلاد الكوارث وتتعرض للإنهيار وتخبو الحضارة العظيمة التى صنعوها على مر السنين والأدهى من ذلك أن فقدان القرص الذهبى منه هو بالتحديد وهو الذى يتولى حراسته والمسؤل الأول عنه سيعرضه للمحاكمة وربما للإعدام بل أكثر من ذلك سيذكر التاريخ دوماً أن (سيتى) حارس معبد الشمس هو المسؤل والمتسبب فى ضياع وفقدان قرص الشمس الذهبى وهو السبب فى إنهيار الحضارة العظيمة التى إستمرت لسنوات وسنوات وهذا ما لا يحتمله قط.

عقد (جاسر) ساعديه أمامه متساءلاً فى إهتمام:-

- وماذا حدث بعد ذلك ياسيدى ؟؟

أجابه الدكتور (فواز) بقوله :- لقد سرق الكائن الفضائى الذى يشبه رأسه رأس الذئب كما يقول سيتى فى مذكراته قرص الشمس الذى يحوى ذلك الكم الهائل من الطاقة ثم إستقل إحدى الآلات التى إخترعها الفراعنة ويطلق عليها إسم (عبر العصور).

زوت (نورا) ما بين حاجبيها متساءلة:- عبر العصور؟ وما المقصود (من عبر العصور) هذه ؟؟

أجابها (مختار) بثقه :- من المؤكد أنها آلة مثل آلة الزمن يا(نورا) .

قال هذه العبارة ثم إلتفت إلى الدكتور (فواز) وسأله :- أليس كذلك يادكتور؟

أومأ الدكتور (فواز) برأسه علامة الإيجاب قبل أن يقول مؤكداً:- هذا صحيح يا (مختار) . إنها آلة زمن بحق تمكن من يستقلها من السفر عبر العصور المختلفة كما تمكنه أيضاً من السفر إلى المستقبل تماماً كما نرى فى أفلام الخيال العلمى.

صفق (مازن) بيديه فى جذل طفولى قبل أن يقول فى إنبهار شديد:- واو .. رائع.. آلة زمن فى عصر الفراعنة؟ يا لها من مفاجأة مذهلة !!

إعتدل (جاسر) فى جلسته وقد إستبد به الحماس قائلاً:- وماذا حدث بعد ذلك؟ أكمل يا دكتور (فواز) .

راح الدكتور (فواز) يكمل حديثه قائلاً:- للأسف يا (جاسر) فلم يكتف الكائن الفضائى بسرقة إسطوانة الطاقة بل سرق أيضاً آلة (عبر العصور) أو آلة الزمن الفرعونية ليسافر بها إلى المستقبل حتى يختفى عن أنظار الفراعنة.

سألته (نورا) في حيرة :- ولماذا لم يركب طبقه الطائر ويعود إلى كوكبه مع زميله بعد سرقة الطاقة بدلاً من ركوب آلة الزمن أو (عبر العصور) والسفر إلى المستقبل؟

حرك الدكتور (فواز) كتفيه قائلاً:- لست أدرى يا (نورا) فهو لم يوضح هذه النقطة في مذكراته.

قال (مختار) في ثقة :- من المؤكد أن هناك سبباً قوياً جعله يفر إلى المستقبل بدلاً من العودة إلى كوكبه.

سأله (جاسر) في لهفة :- سبب مثل ماذا؟

مط (مختار) شفتيه قبل أن يقول :- ربما كان طبقهما الطائر تحت تحفظ الفراعنة أو في مكان ما لم يستطيع الوصول إليه في حينه فقرر السفر عبر المستقبل عله يجد وسيلة هناك تعود به إلى كوكبه مرة أخرى.

قال الدكتور (فواز) :- من المؤكد أن هذا ما حدث.

قال هذه العبارة ثم أردف يقول في حماس:- كل ما يهمنا أن الكائن الفضائي سرق إسطوانة الطاقة وسافر بها إلى المستقبل وبالتحديد في بدايات القرن الحادى والعشرين أى في عصرنا هذا.

قال (مختار) :- وبالطبع إستقل حارس المعبد (سيتى) الة

زمن أخرى وسافر بها خلف هذا الكائن لإستعادة قرص الطاقة.. أليس كذلك؟

أومأ الدكتور (فواز) برأسه علامة الإيجاب قبل أن يقول:- هذا صحيح يا (مختار) وظل يبحث عنه حتى عثر عليه ووجد معه إسطوانة الطاقة التى إستعادها بالفعل بعد صراع طويل مع ذلك الكائن الفضائى تم خلاله تدمير عبر العصور التى أتى بها المخلوق الفضائى الشرير. ولكن حدثت مشكلة لم تكن بباله قط.

سأله (مختار) فى شوق :- ماذا حدث يادكتور (فواز) ؟

قال (جاسر) فى ثقة :- من المؤكد أن آلة الزمن الخاصة بسيتى قد تعطلت .. أليس كذلك؟

أجابه الدكتور (فواز) بقوله :- هذا صحيح تماماً يا (جاسر) فقد تعطلت الآلة قبل عودته إلى العصر الفرعونى مرة أخرى لذا فقد إستأجر تلك الفيللا التى كان يقيم بها وتعمد أن تكون فى حى هادئ بعيد عن الأنظار وطلب حارس ليحرس المكان خوفاً من أى خطر قد يتعرض له أو ظهور الكائن الفضائى مرة أخرى وتقدمت انت يا (جاسر) إلى الوظيفة ووقع إختياره عليك بعد أن بدل ثيابه بالطبع ليصبح مسايراً العصر وادعى أن اسمه (حكيم)

وأنه عالم يعمل فى مجال الأبحاث المختلفة وظل يحاول إصلاح آلة الزمن ليعود إلى عصره مرة أخرى فى توقيت مناسب تماماً أى قبل إختفاء إسطوانة الطاقة حتى لا يشعر أحد بغيابه أو بفقد قرص الشمس الذهبى أو قرص الطاقة الحية... هذا مع ملاحظة أنه كان يتقن اللغة العربية تحدثاً ولكنه لا يستطيع كتابتها .

قال هذه العبارة وصمت برهة ليلتقط أنفاسه ثم أردف يقول وسط إنبهار الجميع وإهتمامهم بما يسمعون :-

- وأثناء وجوده فى معمله الذى ظل يواصل عمله فيه ليل نهار لإصلاح آلة الزمن هاجمه الكائن الفضائى محاولاً انتزاع قرص الطاقة منه ولكنه أبى البوح له بمكانه وعندما دخلت أنت عليهما المعمل يا (جاسر) إختفى الكائن الفضائى بسرعة وتلاشى بغتة حيث لا ينكشف أمره إذ أن هؤلاء الكائنات لديها القدرة على التلاشى والإختفاء.

قال (جاسر) فى ثقة :- هذا صحيح ومنذ تلك الليلة حذرنى الدكتور (حكيم).. أقصد (سيتى) من الدخول إلى المعمل مرة أخرى.

قال (مختار) :- حتى لا ينكشف السر الذى أتى إلى عالمنا بسببه.

قال الدكتور (فواز) :- هذا صحيح .. وأخيراً إستطاع (سيتى) إصلاح آلة الزمن وقام بضبطها على العصر الفرعونى وعلى الدقيقة الحاسمة التى تسبق إختفاء قرص الطاقة مباشرة حتى يصبح كل شيء على ما يرام وقبل تشغيل الآلة هاجمه الكائن الفضائى مرة أخرى وحدثت مشاجرة بينهما باللغة الهيروغليفية.

هتف (جاسر) فى إستدراك وكأنه تذكر شيئاً هاماً:- هذا صحيح ... لقد كان يتحدث بطريقة بدت معكوسة..

قال الدكتور (فواز) :- لقد كان يتحدث بلغته الأصليه يا (جاسر).

قال هذه العبارة وصمت برهة ثم أردف يقول :- وكما رأيت إستطاع الكائن الفضائى الشرير القضاء على (سيتى) ولسبب لا ندريه قضى نحبه هو الآخر وتحول إلى مادة رغوية عجيبة.. وكان (سيتى) أو الدكتور (حكيم) كما كان يدعى نفسه قد كتب كل هذا فى أوراق بردية ووضعها فى مظروف كتب عليه بصعوبة عبارة (مذكرات .. حكيم) لأنه لم يكن يتقن الكتابة بالعربية تحسباً إلى ما قد يحدث وحتى يقرأ أحد هذه المذكرات ولقد إختارك أنت يا (جاسر) لتقوم بالمهمة.

زوى (جاسر) ما بين عينيه متساءلاً:- مهمة ؟ أية مهمة ؟؟

أجابه الدكتور (فواز) فى حزم:- مهمة إعادة القرص الذهبى أو قرص الطاقة إلى معبد الشمس.

وساد الصمت التام بعد هذه العبارة الأخيرة.. وقد شعر الجميع بالذهول.. الذهول الشديد !!!

* * * * *



6 الإستعداد للرحلة !!

- أنا سأعيد قرص الطاقة ؟

نطق (جاسر) بهذه العبارة في إستنكار محدثاً الدكتور (فواز) الذى أومأ برأسه علامة الإيجاب قائلاً:-

- هذا ما طلبه منك (سيتى) وأوصاك به.

تذكر (جاسر) حديث (سيتى) حين قال له وهو يحتضر :- المعبد سينهار.. إنقذه يا جسر.. لابد أن تعيد قرص الشمس مكانه.. حتى لا تنفذ الطاقة ...

- ستجد كل شيء فى مذكراتى الخاصة..

حاول فك رموزها وقراءتها ..

أوصيك يا (جاسر) بأن تنقذ المعبد..

حتى لا ينهار التاريخ بأكمله..

- عدنى يا (جاسر) بأن تفعل .. عدنى.

- أعدك .. أعدك يا دكتور (حكيم).

نطقها (جاسر) على الرغم منه وبطريقة تلقائية جعلت الجميع يشعرون بالدهشة وسأله (مختار) :- ماذا قلت يا (جاسر) ؟

أفاق جاسر من شروده فجأة ثم حرك رأسه يميناً ويساراً قائلاً :- لا شيء .. ولكن لابد من تنفيذ وصية (سيتى).

قطب (مختار) حاجبيه فى شك متساءلاً :- هل تقصد أنك ستعود إلى العصر الفرعونى لإعادة قرص الشمس مكانه ؟

أومأ (جاسر) برأسه قائلاً فى حماس :- ولما لا ؟

قالت (نورا) :- ولكنها مهمة إنتحارية يا (جاسر).

هتف (جاسر) قائلاً :- لابد من تنفيذ الوصية.

قال الدكتور (فواز) :- لقد طلب (سيتى) من جاسر العودة إلى العصر الفرعونى عن طريق آلة الزمن بعد أن يصطحب معه قرص الشمس أو قرص الطاقة الذهبى الذى يخبئه فى أحد جدران المعمل وهو يضع مع المذكرات خريطة توضيحية تبين مكان القرص بالتحديد.

قال هذه العبارة وصمت برهة ثم عاد يقول فى حماس :-

- إن (سيتى) يقول فى وصيته الأخيرة أن قيام (جاسر) بهذه المهمة ستجعله يظل فى ذاكرة جميع الفراعنة وفى نظرهم بإعتباره حارس معبد الشمس الأمين الذى لم يفرط فى القرص الذهبى قط بدلاً من أن يلعنوه أبد الدهر ويقول أيضاً أن ذلك سينقذ الطاقة الحية من الضياع وسيحافظ على حضارة الفراعنة وتقدمهم كما سيحافظ على حركة سير التاريخ أى أن لو قرص الطاقة فقد ولم يعد إلى مكانه فلن يستطع الفراعنة رستكمال بناء الحضارة والمعنى فى تقدمهم وهذا بالطبع سيؤثر على حركة التاريخ فيما بعد وسيحدث خللاً فى جداره. ويؤكد أن يظل هذا الأمر سراً أى أن يعيد جاسر القرص دون أن يعلم أحد من الفراعنة بذلك.

إلتفت إليه (مختار) وسأله :- هل تقصد يادكتور (فواز) أنك تؤيد قيام جاسر بهذه المهمة المستحيلة؟

أومأ الدكتور (فواز) برأسه علامة الإيجاب قائلاً:-

- ليس أمامنا سوى هذا يا بنى.

قال (جاسر) فى حماس :- وأنا مصمم على تنفيذ الوصية.

هتف (مختار) بنفس القدر من الحماس بل ويزيد قائلاً:-

- وأنا سأسافر معك يا (جاسر) .. فلن أتركك وحدك.

شهقت (نورا) فى فزع :- تسافر؟ إلى العصر الفرعونى؟

أجابها فى هدوء:- ولما لا يا خطيبتى العزيزة ؟؟

قال هذه العبارة ثم التفت إلى الدكتور فواز قائلاً:-

- والآن سوف نذهب إلى المعمل لنأخذ قرص الطاقة وتستقل آلة الزمن أنا و (جاسر).

قال الدكتور (فواز) ولا تنسيا أخذ الخريطة التى توضح مكان معبد الشمس حتى تستطيعا التوصل إليه بسهولة.

هتف (مازن) فى قلق شديد :- ولكنها مهمة خطيرة يا (مختار).

قال (مختار) فى حماس :- سوف نعود سالمين بإذن الله تعالى.

صاحت (نورا) قائلة :- سنذهب معكما .

قال الدكتور (فواز) فى جدية تامة :- للأسف يا (نورا) أن آلة الزمن لا تسع سوى شخصين فقط كما يذكر (سيتى) فى أوراقه.

نظرت فى عينى (مختار) وهمست بكل حب الدنيا :-

- كن حريصاً على نفسك.

أجابها فى ودٍ بالغ :- سأعود منتصراً بإذن الله.

قال هذه العبارة ثم إلتفت إلى (جاسر) وهتف قائلاً :- والآن هيا يا (جاسر) فلم يعد هناك وقتاً نضيعه.. سوف نذهب إلى المعمل لإلتقاط قرص الشمس والخريطة ونستقل آلة الزمن ونعود إلى العصر الفرعونى لإنجاز المهمة ..

ذهب (مختار) مع (جاسر) إلى معمل الدكتور (حكيم) أو (سيتى) . وراحا يبحثان عن المكان الموجود فيه قرص الشمس الذهبى أو قرص الطاقة وكان بالفعل موجوداً خلف أحد جدران المعمل، وتعجب (مختار) و (جاسر) عند رؤيته فقد كان فى حجم قبضة اليد تقريباً صُنع من مادة أنقى من الذهب وأنفس منه وكان يشع ضياءاً مبهرة تخطف الأبصار.

وراح (مختار) يتأمل محتويات المعمل الذى إمتلأ بالآلات والأجهزة العلمية الدقيقة وشاشات الرصد المتطورة وأجهزة الكمبيوتر وأنابيب الإختبار ووسائل الإيضاح..

وفى أحد الأركان كان يقف جهازاً ضخماً يشبه الكرة العملاقة وقد صنع من مادة كالزجاج الملون الذى راح يتألق بألوان فوسفورية مختلفة تضىء وتخفت فى تتابع مستمر..

وهتف (جاسر) قائلاً:- ها هي آلة الزمن التي حدثنا عنها (سيتي) في مذكراته.

قال (مختار) وهو يتأملها في إنبهار :- ياله من شيء رائع ولكن ترى هل سنستطيع قيادتها يا (جاسر) ؟

قال (جاسر) في ثقة :- لقد ذكر في أوراقه أنه ضبط كل شيء وما علينا سوى ركوب الآلة وهي ستقوم بالمهمة دون أدنى مجهود منا .

أومأ (مختار) برأسه علامة الإيجاب قبل أن يقول:-

- بقي العثور على الخريطة.

أشار (جاسر) بسبابته إلى أحد أدراج المكتب قائلاً:- إنها هنا كما قال في مذكراته.

قال هذه العبارة وفتح درج المكتب وأخرج منها الخريطة بالفعل التي توضح مكان المعبد.. معبد الشمس!!

والتفت إلى (مختار) قائلاً:- لقد آن لنا الآن السفر ياسيد (مختار) .

قال (مختار) في نبرة تساول :- هل معك سلاحك يا (جاسر) ؟

أجابه (جاسر) فى ثقه :- نعم ياسيدى.

أومأ (مختار) برأسه قبل أن يقول :- حسناً.. وأنا أيضاً.

قال هذه العبارة ثم راح يضغط على أزرار الآلة التى فتحت أبوابها أوتوماتيكياً ودلف الصديقان إليها وراحا يتأملان الآلة من الداخل حيث كانت مليئة بالأزرار الملونة وشاشات الرصد والمتابعة ولوحة بها أرقام توضح عدد السنين والعصور المختلفة التى نقشت باللغة العربية إذ يبدو أن (سيتى) كان قد برمج الآلة لتعمل باللغة العربية حتى يفهم (جاسر) أو أى شخص يركبها المعلومات التى تبثها ..

وفجأة انغلق الباب خلفهما فى هدوء وبدأت الآلة تعمل وشعر صديقانا بإرتجاجة عنيفة تهزهما بشدة..

ونظر (مختار) إلى (جاسر) قائلا:- يدو أن الرحلة قد بدأت.. رحلة السفر عبد الزمن !!

*****

7 العصر الفرعونى !!



فجأة توقفت الإهتزازات والإرتجاجات.. بل توقف كل شيء وشعر صديقانا أنهما وصلا إلى هدفهما وأن الآلة قد سافرت بهما عبر الزمن بالفعل وأوصلتهما إلى العصر الفرعوني..

وسادت لحظة من الصمت المطبق ففتح بعدها باب الآلة على مصراعيه بعد أن ظهرت على شاشة الرصد عبارة (العصر الفرعوني)..

خرج (مختار) و (جاسر) من الآلة وهما فى قمة الإندهاش ومن أول وهلة شعرا أنهما بالفعل داخل العصر الفرعوني..

كان كل شيء من حولهما مختلفاً بالفعل... المبانى والقصور والمعابد والمسلات والتماثيل الضخمة وغير ذلك من مظاهر الحياة التي كانت سائدة في ذلك العصر ...

ولاحظ صديقانا أيضاً أن الناس يرتدون الزى الفرعونى ويمشون فى الأسواق وهمس (جاسر) لمختار قائلاً:- أشعر وكأنى داخل أحداث أحد الأفلام التاريخية ياسيد (مختار).

إبتسم (مختار) وهو يتلفت حوله متابعاً ببصره حركة الفراعنة وطريقة معيشتهم وتعاملهم ومظاهر حياتهم المختلفة قبل أن يقول:- وأنا أيضاً يا (جاسر) أكاد لا أصدق نفسى وأشعر أننى فى حلم غريب.

أشار (جاسر) بسبابته إلى الأفق وهو ينظر إلى الخريطة التى معه قائلاً:- الخريطة توضح أن الطريق إلى المعد فى هذا الإتجاه .

أجابه (مختار) بقوله :- عظيم .. هيا بنا إذن فليس لدينا وقت كافى لابد أن نسرع حتى نعود إلى عصرنا فى أقرب فرصة.

قال هذه العبارة وراح يجد السير مع (جاسر) دون أن يلحظا أن جميع المحيطين بهم ينظرون إليهما بدهشة وعجب نتيجة ملابسهما الغريبة بالنسبة لهم ومظهرهم الملفت..

وكانت هناك عشرات العيون التى ترقبهم فى حذر وتوجس وهما يسيران داخل طرقات وشوارع البلاد دون أن يشعرا أن الخطر يقترب منهما بأسرع مما توقعا ...

ودون أن يعلما أنهما سيواجهان فى هذا العصر مفاجآت مثيرة ومفزعة لم تخطر ببال أحدهما قط بل راح (مختار) يسير مع (جاسر) فى طرقات المدنية الفرعونية وهما مبهورين بالمعابد

والمسلات والتماثيل العملاقة التى تحيط بهما من كل جانب وهمس (جاسر) لمختار قائلاً:- إنني لا أصدق عيني... كيف إستطاع الفراعنة بناء كل هذه الحضارة العظيمة؟

أجابه (مختار) بقوله :- هناك الكثير من الأسرار فى خياة الفراعنة التى لم يكتشفها أحد حتى الآن ياجاسر ومن ذلك مثلاً سر التحنيط.

قال (جاسر) فى إعجاب:- لو كان معى الة تصوير لما تركت كل هذه الآثار دون تصويرها.

هم (مختار) بأن يقول شيئاً ولكنه صمت وإتسعت عيناه في رعب حين رأى مجموعة من الفراعنة بزيهم المميز يركبون جيادهم وينطلقون بها تجاههما وهتف بطلنا في توتر :- يدو أننا سنواجه العديد من المتاعب هنا يا (جاسر).

إلتفت (جاسر) إلى الفراعنة الذين إلتفوا حولهما بجيادهم وراح أحدهم يشير إليهما محدثاً زملائه بلهجة لم يفهمها صديقانا ولكنهما ميزا فى عبارته كلمة واحدة فقط .. كلمة هكسوس!!

وهتف (مختار) محدثهم بقوله :- كلا .. إننا لسنا من الهكسوس.

صاح الفرعونى فى غضب قائلاً:– إنهما من الأعداء.. جاءا للتجسس علينا.

قال (جاسر) فى توتر :– لسنا من الهكسوس ولم نأت لتجسس وإنما ...

قاطعه الفرعونى بقوله :– أصمت أيها الخائن.

لم يجد (مختار) بداً من مناقشتهم فإلتقط ذراع (جاسر) وأسرعا بالإبتعاد فى حركة مباغته لم تعط فرصة للجنود الفراعنة حتى يتخذوا أدنى قدر من القرارات..

راح (مختار) و (جاسر) يركضان بسرعة شديدة وجنود الفراعنة ينطلقون خلفهما بجيادهم الرشيقة.

وصاح (جاسر) وهو يواصل الركض فى ذكر :– سيلحقون بنا ياسيد (مختار) ويقضون علينا .

قال (مختار) وهو يضاعف من سرعته :– إنهم يعتقدون أننا من الهكسوس الأعداء وجئنا للتجسس عليهم.

قال هذه العبارة ثم إستطرد قائلاً:– هل لاحظت أنهم فهموا لغتنا العربية وتحدثوا بها أيضاً؟

أجابه (جاسر) بقوله :- نعم .. لاحظت ذلك .. يبدو أنهم كانوا يتقنون العديد من اللغات أيضاً.

راحت جياد الفراعنة تقترب منهما بسرعة شديدة ولمح (مختار) معبداً صغيراً يلوح في الأفق فأشار إليه قائلاً:- هيا نختبئ داخل هذا المعبد.

وعلى الفور إنطلق هو و (جاسر) نحو المعبد وقبل أن يدلفا إليه لاحظا وجود مجموعة من الحرس الفرعوني يقفون على باب المعبد على أهبة الإستعداد للدفاع عنه ضد أي خطر أو إعتداء فصاح (جاسر) قائلاً:- لم تعد لدينا فرصة للنجاة.

راح (مختار) يتلفت حوله في سرعة شديدة باحثاً عن مخرج وجياد الفراعنة تقترب وتقترب وأخيراً لمح إثنين من الفراعنة يجلسان تحت ظل شجرة وارفة وجواديهما يقفان بجوارهما ..

نظر إلى (جاسر) نظرة ذات مغزى قائلاً:-

- هيا يا جاسر .. سنركب هذين الحُصانين.

وعلى الفور أسرع الصديقان نحو الجوادين وإمتطى كلا منهما ظهر أحدهما وإنطلقا بهما مسرعين وسط دهشة وذهول

صاحبى الخيل اللذين راحا يطلقان صيحاتهما الغاضبة وهما يرمقان (مختار) و (جاسر) وهما يبتعدان...

إنطلق (مختار) و (جاسر) بالجوادين فى سرعة ومهارة وإنطلق خلفهما الجنود الفراعنة بخيولهم محاولين اللحاق بهما ...

كان (مختار) متقدماً بجواده عن جواد (جاسر) فراح يحثه على الإنطلاق قائلاً:- أسرع يا (جاسر) أسرع ...

هتف (جاسر) وهو منطلقاً بجواده :- إن هذا الجواد عنيد .. ويبدو أنه يدرك جيداً أننى لست صاحبه..

قال هذه العبارة وصمت برهة ثم أردف يقول :-

- إن لدىّ شعور قوى أنه يبذل ما فى وسعه لإلقائى من فوق ظهره.

كانت خيول الجنود الفراعنة تنطلق بلا هوادة محاولين الحاق بصديقينا اللذين بذلا كل ما فى وسعهما حتى يفلتا من ذلك الجحيم المتربص بهما ...

وفجأة ظهرت أمامهما مجموعة أخرى من الجنود الفراعنة بجيادهم السوداء وراحت تنطلق تجاههما وأوقف (مختار)

و(جاسر) جواديهما حتى لا يصطدما بخيول الفراعنة القادمين أمامهما بينما واصل بقية الجنود الفراعنة الآتين من خلفهما أنطلاقهما حتى أصبحوا خلفهما مباشرة وإنتشر الفراعنة حول (مختار) و (جاسر) وقد إلتفوا فى حركة دائرية شاهدين رماحهم وحرابهم في وجه صديقينا وراحوا يهتفون بصوت جهورى رنان تردد صداه فى أرجاء المنطقة بأكملها قائلين :-

- الموت للأعداء.. الموت للهكسوس.

نظر (مختار) إلى (جاسر) وقال فى همس:-

- يبدو أننا ضعنا لا محالة.

إلتفت (جاسر) إليهما وقال فى لهجة ودودة :-

- إننا أصدقاء جئنا من المستقبل ولا نقصد بكما أى شر أو أذى.. بل جئنا فى مهمة لصالحكم.

لم يستمع الفراعنة إلى حديثه بل هبط بعضهم من فوق ظهر خيولهم وإتجهوا نحو صديقينا ثم أنزلوهما من فوق جواديهما فى غضب ثم قيدوهما بالأغلال وساقوهما أمامهم شاهرين حرابهم فى ظهريهما وساروا بهما إلى قصر الحاكم .. إلى فرعون شخصياً!!

8 لقاء مع الفرعون !!



دلف (مختار) و (جاسر) إلى قصر الفرعون الذى كان يحرسه عدداً ضخماً من الجنود والحراس وراح صديقانا يتأملان بهو القصر المزين باللآلئ والجواهر والذهب والفضة والمنقوش على جدرانه العديد من الرسوم الفرعونية المميزة ووقف إلى جوارهما قائد الجيش فى إنتظار قدوم الفرعون الحاكم الذى دخل عليهم فى خيلاء وتكبر ثم وقف أمام (جاسر) و (مختار) وراح يتأملهما طويلاص قبل أن يلتفت إلى قائد الجيش ويسأله :-

- من هذان ؟

أجابه قائد الجيش وهو ينحنى فى خضوع :- لقد أمسكنا بهما وهما يتجسسان على البلاد ياسيدى الفرعون الحاكم.

قال هذه العبارة ثم أردف فى صرامة :- من المؤكد أنهما من جيش الأعداء.

هتف (مختار) قائلاً:- إننا لسنا جاسوسيين ولكننا أصدقاء جئنا من المستقبل لكى...

قاطعه الفرعون الحاكم بقوله :- أصمت يا هذا ولا تتحدث في حضرة الفرعون الأعظم.

قال هذه العبارة ثم راح يتفرس في ملامح (جاسر) وبدا عليه الدهشة العارمة ثم إلتفت إلى قائد الجيش وهو يشير إليه قائلاً:- أنظر إلى هذا.

راح قائد الجيش يتفرس في ملامح (جاسر) في حيرة قبل أن يسأل الفرعون الحاكم :- ماذا به ياسيدى الحاكم؟

بدا الغضب على وجه فرعون وهو يقول في حدة :- ألم تلحظ ما لاحظته أنا أيها الغبى؟

أخذ قائد الجيش يتفرس في ملامح (جاسر) أكثر وأكثر ثم تراجع في حدة كالمصعوق وهو يهتف في هلع :-

- يا إلهى.. إنه .. إنه...

أومأ الفرعون برأسه قائلاً:- لقد فهمت ما أقصده تماماً.

قال هذه العبارة ثم راح يتحدث مع قائد الجيش بلغة لم يفهمها (مختار) أو (جاسر) الذى بدا عليه الفزع والتوتر وإلتفت إلى (مختار) وسأله في همس :- ترى ما الذى لاحظاه علىّ وجعلهم على هذه الحالة من الدهشة والعجب؟

- أجابه (مختار) بقوله :- لست أدرى يا (جاسر) ولكن سنعرف كل شيء بعد قليل.

وقبل أن ينتهى من عبارته وضع الفرعون الحاكم يده على كتف (جاسر) وإلتفت إلى قائد الجيش وحدثه بنفس اللغة الغريبه وبلهجة آمرة فأومأ القائد برأسه فى خضوع مردداً بعض الألفاظ الغير مفهومة ثم أشار إلى جنوده وحدثهم ببعض الكلمات فأسرعوا بحل وثاق (جاسر) ثم إقتادوه أمامهم وسط صيحات (مختار) الذى راح ينادى عليه بأعلى صوته بينما أخذ (جاسر) يستغيث دون أن يجيبه أحد وإبتعد به الجنود عن عينى (مختار) الذى إلتفت إلى الفرعون الحاكم وسأله فى غضب :- ماذا ستفعلون بزميلى ؟

رمقه الفرعون بنظرة صارمة قبل أن يقول فى حزم:-

- قلت لك لا تتحدث فى حضرة الفرعون الأعظم.

صرخ (مختار) فى عصبية :- لا تعاملنا كأعداء نحن مصريان ولكننا جئنا من المستقبل و...

قاطعه الفرعون فى حدة :- أصمت وإلا قذفت بك فى النار.

قال هذه العبارة ثم أردف في صرامه :- وعلى كل سنعرف الحقيقة بطرقنا الخاصة .

أشاح (مختار) بوجهه مردداً:- يبدو أن التفاهم معهم شبه مستحيل.

مرت لحظات طويلة كأنها دهر كامل قبل أن يدخل قائد الجيش على الفرعون مرة أخرى وينحنى أمامه فى خضوع قائلاً بصوت خافت:- كل شيء على ما يرام ياسيدى والفتى جاهز الآن.

رمقه الفرعون بنظرة فاحصة قبل أن يقول فى لهجة صارمة:- حسناً.. احضره فوراً.

راح (مختار) ينتظر وصول (جاسر) فى شوق ولهفة.. ونادى قائد الجيش على جنوده وتمتم بعبارات غير مفهومة فغابوا ثوان ثم عادوا ومعهم مفاجأة.. مفاجأة مذهلة وإتسعت عينا (مختار) فى ذهول وهو لا يصدق ما تراه عيناه فقد كان ما يراه أمامه درباً من دروب المستحيل.

* * * * *



9 البـديـل !!

إتسـعت عينا (مـختـار) عندما رأى (جاسـر) وهو يدلف إلى القاعة مرتدياً الزى الفرعونى الكامل وعلى وجهه نفس المساحيق والزينة التى يضعها الفراعنة على وجوههم وبدا وكأنه من المصريين القدماء، وراح ينادى عليه بصوت عال ولكن (جاسر) رمقه بنظرة تكبر وإحتقار دون أن يجيبه وشعر (مختار) بالدهشة العارمة تعتر به، وأخذ يتساءل من أعماقه :- ترى ما الذى غير من طبيعة (جاسر) إلى هذا الحد وجعله لا يلتفت إليه ؟ بل أصبح لا يعرفه بحق ؟ ترى ما الذى يحدث هنا ؟

وقبل أن يسـتـرسل فى تساؤلاته اقـتـرب (جاسـر) وهو بالزى الفرعونى من الفرعون الحاكم وإنحنى أمامه فى خضوع وهو يقول بصـوت جـهـورى رنان تردد صـداه فى أنحـاء القـصـر بأكـمله:- نعمت صباحاً يا أبى.

وضع الفرعون الحاكم يده على كتف الشاب قائلاً:- مرحباً إبننا العظيم.

شعر (مختار) بالحيرة تحيط بكل جوارحه.. كيف أصبح (جاسر) فجأة إبناً لهذا الفرعون الحاكم ؟ كيف ؟؟

أشار الفرعون الحاكم إلى (مختار) وراح يحدث الشاب بقوله:- ها هو الجاسوس الهكسوسى الخائن.

إقترب (جاسر) بهيئته الفرعونية من (مختار) وراح يتفرس فى ملامحه قليلاً قبل أن يلتفت إلى الفرعون الحاكم قائلاً:- لا بأس ... سينفعنا فى خطتنا .

قال هذه العبارة ثم إلتفت إلى قائد الجيش وهتف فى لهجة آمرة :- لماذا لم يأت الفتى حتى الآن ؟

نكس قائد الجيش رأسه وهو يقول فى إذلال ومسكنه :- حالاً ياسيدى ... حالاً.

قال هذه العبارة ثم راح يحدث جنوده بعبارات غير مفهومة وفى أقل من ثوان دخل (جاسر) مرة أخرى مرتديا الزى الفرعونى الكامل وعلى وجهه نفس المساحيق والزينة التى يضعها الفراعنة على وجوههم وبداو كأنه عاش فى مصر القديمة منذ نعومة أظافره.

وتقدم (جاسر) فى خطوات وئيدة متوجسة ووقف إلى جوار

(جاسر) الأول الذى دلف إلى القاعة منذ قليل وبدا وكأنهما نسختين طبق الأصل من شخص واحد لا يمكن التفرقة أو التمييز بينهما على الإطلاق.

وراح (مختار) يحدق فيهما وينقل بصره بينهما وعقله يكاد يجن من هول ما يرى ، ثم صاح في إستنكار:- ما الذى يحدث هنا ؟ هل تم إستنساخ جاسر آخر أم أن هذا سحر أسود؟

إقترب منه الفرعون الحاكم ووقف أمامه في شموخ وتحدٍ ثم قال بصوت عميق وكأنه صادر من أعمق أعماق الكون :- ليس من حقك طرح الأسئلة أيها الهكسوسى الخائن.. ولكن يمكنك فقط تلقى المعلومات التى سأقصها عليك.

قال هذه العبارة وصمت برهة ثم أشار إلى (جاسر) والنسخة التى تطابقه تماماً مستطرداً:-

- يجب أن تعرف يا هذا أن ما تراه أمامك الآن ليس سحراً على الإطلاق ، كما أننا لم نقم بإستنساخ نسخة جديدة من زميلك كما تظن .

سأله (مختار) في دهشة :- وهل تعلمون شيئاً عن الإستنساخ ؟ أقصد هل وصلت علومكم المتقدمة إلى هذا الحد من التطور العلمى ؟؟

إبتسم الفرعون الحاكم قبل أن يقول فى ثقة :- نعم يا فتى أن علومنا وصلت إلى حد لا يمكنكم تصوره أيها الهكسوس الأغبياء.

إنتهز (مختار) هذه الفرصة ليصلح الموقف فقال فى حماس:- أقسم لك ياسيدى أننا مصريون ولكن جئنا من المستقبل.

أشار له الحاكم علامة الصمت ثم عاد يقول فى عظمة وكبرياء:- يجب أن تعرف يا هذا أن صديقك أحد هذين الواقفين أمامك ولكن بعد تغيير الملابس والتعديلات التى أضفناها لهيئته أصبح صورة طبق الأصل من ولدى (حورس) الذى يقف إلى جواره والذى لا يمكنك تمييزه عنه مهما حاولت.

قطب (مختار) حاجبيه فى شك متساءلاً:- ماذا تقصد؟

أجابه الفرعون الحاكم بقوله :- أقصد اننى لاحظت منذ الوهلة الأولى ذلك الشبه الشديد بين زميلك وبين إبنى وقررت إستغلاله.

سأله (مختار) فى قلق:- إستغلاله فى أى شيء؟

أجابه الحاكم :- لقد قررت أن أجعل من زميلك هذا بديلاً لولدى.. بديلاً لا يمكن لمخلوق أن يفرق بينهما مهما حدث.

عاد (مختار) يسأله مرة أخرى :- وما الفائدة فى هذا ؟

أجابه الفرعون الحاكم بقوله :- سوف تعرف كل شىء فى حينه.

قال هذه العبارة ثم نظر فى عينى (مختار) مباشرة حتى كاد يخترقهما وهو يقول فى ثقه:- وسوف أستفيد من قدراتك أنت أيضاً.

قال هذه العبارة ثم ضحك ضحكة غامضة.. غامضة للغاية !!

* * * * *



10 الخـطـة !!

جلس (مختار) أمام الفرعون الحاكم فى بهو القصر بعد أن أمر بحل وثاقه وحولهما الجنود ورجال القصر والوصيفات بينما جلس بجوار الفرعون إبنه (حورس) ووقف (جاسر) بزيه الفرعونى المميز فى ذهول أو كأنه فى عالم آخر تماماً..

وراح (مختار) يتجاذب أطراف الحديث الذى بدأه الحاكم بقوله:- بعد الإختبارات والفحوص التى قمنا بإجرائها عليك وعلى صاحبك تأكدنا من أنكما لا تنتميان إلى الهكسوس على الإطلاق.

زفر (مختار) فى إرتياح قائلاً:- حمداً لله... لقد ثبتت براءتنا.

رفع الحاكم من رأسه أكثر وقال :- ولكن هذا لا يعنى أننا نصدق ما تذكرانه عن قدومكما من المستقبل وما إلى ذلك.

قال هذه العبارة ثم إستطرد يقول فى ثقة :-

- من المؤكد أن وراء زيارتكما سر .. سر خطير.

إعتدل (مختار) فى جلسته قبل أن يقول فى عصبية:-

- صدقني ياسيدى.. لقد ذكرت لك الحقيقة كاملة ولا يوجد أدنى سر فى حديثى هذا و ...

قاطعه الحاكم بإشارة من يده قبل أن يقول فى كبرياء:-

- صه وإلا أمرت بقطع رأسك ... إن سبب زيارتكما لا يعنينى فى شىء ولكن وجودكما أوحى لى بخطة جهنمية ولابد من تنفيذها .

أشاح (مختار) بيده مردداً فى خفوت :- إن التفاهم معهم شبه مستحيل.

قال هذه العبارة ثم إلتفت إلى (جاسر) وسأل الفرعون الحاكم فى توتر :- ما الذى فعلتموه بزميلى ؟ إنه يبدو وكأنه سُلب عقله؟

إبتسم الفرعون قبل أن يقول :- إنه يخضع لما يشبه التنويم المغناطيسى فحسب.

قطب (مختار) حاجبيه متساءلاً:- ماذا تقصد؟

أجابه الفرعون بقوله :- أقصد أنه يحيا الآن بجسد (جاسر) كما يدعي ولكن بروح (حورس) ولدى.

قال هذه العبارة ثم أشاح بيديه فى عظمة مستطرداً:-

- يفكر ويتحدث ويتحرك ويتصرف مثله تماماً وكأنه نسخة طبق الأصل منه أو بمعنى أدق وكأنه هو .

زوى (مختار) ما بين عينيه وتساءل فى عصبية :-

- وما الغرض من كل هذا ؟

راح الفرعون ينظر إلى (جاسر) الواقف بجواره كتمثال من الحجر قبل أن يلتفت إلى (مختار) قائلاً:- حسناً يا فتى.. سوف أخبرك بكل شيء وسأطلعك على خطتى الجهنمية.

إنتفض (حورس) ابن الفرعون الحاكم ورمق والده بنظرة غاضبه وهو يقول :- ما هذا؟ كيف تطلع غريب مجهول مثله على سر خطير مثل ذلك السر؟

إلتفت إليه والده ورمقه بنظرة نارية يتطاير منها الشرر قبل أن يقول فى صرامه :- (حورس) ... ليس من حقك أن تحدث الفرعون الأعظم بهذه اللهجة الغير مهذبة.

نكس (حورس) رأسه فى خجل وتمتم بعبارات غير مفهومة قبل أن يقول بصوت واهن :- معذرة يا أبى ولكنى لا آمن غدر هذين الغريبين حتى وإن بدا أنهما ليسا من الهكسوس.

قال هذه العبارة ثم أردف فى غضب وبصوت متحشرج :-

- ومن أدرانا فربما كانا مندسين علينا من قبل أعداء آخرين.

نهض الفرعون فى حركة مباغتة وقام (حورس) واقفاً فى تثاقل ووضع الأب يده على كتف الإبن ونظر فى عينيه بدقة قبل أن يحدثه بلغة مصرية قديمة لم يفهم منها (مختار) حرفاً واحداً بل راح يتأمل زميله (جاسر) الذى بدا كالمبهوت وهو يقف كتمثال من حجر ، وبعد أن إنتهى من حديثه إبتسم الإبن إبتسامة ذات مغزى ونظر إلى (مختار) وأومأ برأسه وكأنه إقتنع بما ذكره والده.

جلس الفرعون مرة أخرى ثم إلتفت إلى (مختار) قائلاً بلهجة عربية سليمة :- يجب أن تعلم يا فتى أننا مهددون بغزو رهيب من أعداء لنا يسعون لإحتلال البلاد ونهب خيراتنا وحضارتنا وأول هؤلاء الأعداد هم الهكسوس الذين يريدون استعمار بلادنا ولكننا فكرنا فى خطة للإيقاع بهم.

إعتدل (مختار) في جلسته قبل أن يسأله في إهتمام :-

- ما هي هذه الخطة ؟

أجابه الفرعون بقوله :- أن الهكسوس يسعون لقتلي أنا وولدى (حورس) حتى يتسنى لهم السيطرة على البلاد..

لذا فقد قررت أن يخوض زميلك المعركة ضد الأعداء بإعتباره (حورس) وستشارك أنت في المعركة بعد أن يقوم رجالى بعمل بعض التغييرات لك لتصبح مطابقاً لي تماماً..

إتسعت عينا (مختار) في ذهول قائلاً:- ولكن هذا مستحيل.

ضحك الفرعون ضحكة مجلجلة قبل أن يأمر بإلقاء (مختار) و (جاسر) في السجن لحين الحاجة إليهما وشعر بطلنا أنها النهاية.. النهاية بحق.

* * * * *

11 الهروب!



جلس (مختار) و (جاسر) فى السجن الفرعونى وقد بدأ (جاسر) يستعيد وعيه شيئاً فشيئاً حتى أفاق تماماً ثم نظر إلى (مختار) وسأله فى دهشة :- أين نحن وما الذى جاء بنا إلى هنا؟

راح مختار يقص عليه ما حدث وكيف أن الفرعون يعتقد أنهما جاءا من جيوش الأعداء للتجسس عليه وقرر أن يزج بهما فى المعركة ضد العدو ليكشف أمرهما .

وردد (جاسر) فى خفوت:- انه على حق فقصتنا هذه لا يصدقها عقل.

قال (مختار) فى حيرة :- وما العمل يا (جاسر) ؟ لابد أن نخرج من هنا حتى ننقذ المعبد وننفذ وصية (سيتى) الأخيرة..

راح (جاسر) يفكر قليلاً قبل أن تلمع عيناه فى ظفر قائلاً:- سيد (مختار) .. أننى أشعر بإحساس غريب فى أعماقى.

قطب (مختار) حاجبيه قبل أن يسأله :- أى إحساس هذا؟

أجابه (جاسر) بقوله :- أشعر أن هؤلاء الفراعنة بثوا داخل عقلى بطريقة ما كماً من المعلومات التى يختزنها (حورس) فى ذاكرته فأنا أشعر الآن وكأنى أفكر بعقله.

مط (مختار) شفتيه فى حيرة مردداً:- وما الذى يعنيه هذا؟

أجابه (جاسر) بقوله :- أقصد أننى أعرف الآن السبيل للفرار من هذا السجن مادمت افكر بعقل (حورس).

إرتفع حاجبا (مختار) قائلاً:- أحقاً؟ وكيف ذلك؟

أجابه وهو يشير إلى مقبض الباب الحديدى قائلاً:- طريقة فتح هذا الباب فى ذهنى الآن.

قال هذه العبارة ثم راح يدير المقبض فى حركات دائرية متمماً ببعض العبارات حتى صدرت عن الباب تكه خفيفه فتح بعدها على مصراعيه وهتف (مختار) فى انبهار :- رائع.. لقد فعلتها يا (جاسر).

قال هذه العبارة وراح ينظر من خلف الباب مستطرداً فى همس :- ولكن كيف سنخرج من هنا دون أن يرانا الحارسان الواقفان على الباب ؟

راح (جاسر) يفكر قليلاً ويقدح زناد فكره اكثر واكثر قبل

أن يقول في ثقه:- إطمئن يا سيد (مختار) سوف نخرج بسلام بإذن الله.

قال هذه العبارة ثم تسلل بهدوء حتى صار خارج الباب ثم توجه نحو الحارسين وهتف بلهجة آمره قائلاً : باللغة المصرية القديمة التي كانت مختزنه في ذهنه نتيجة للابحاث التي أقامها الفراعنة عليه :- أيها الحارسان إن الفرعون في إنتظاركما .

نظر الحارسان كلا منهما إلى الآخر في دهشة وذهول وهما يرددان :- سيدى (حورس) ؟ هل جئت بنفسك لتبلغنا الأمر.

صاح (جاسر) في لهجة توعد :- هيا أسرعا لتلبية نداء الحاكم وإلا أمر بقطع رأس كلا منكما .

أشار أحدهما إلى باب السجن قائلاً: ولكننا لا نستطيع ترك موقع حراستنا و ...

قاطعه (جاسر) في صرامه :- أتعصى أوامرى أيها الوغد.

شعر الحارس بالخوف الشديد يتغلغل في أعماقه فإنحنى في خضوع قائلاً:- معذرة يا سيدى لم أكن أقصد.

وقال الآخر :- حسناً.. سوف نذهب إلى الحاكم لنعرف فيم يريدنا.

قالا هذه العبارة ثم غادرا المكان وهما يرتجفان من هول الخوف والإنفعال بينما فتح (جاسر) الباب لمختار وهو يقول فى همس :- هيا ياسيد (مختار) أسرع.

خرج (مختار) بسرعة وراح يركض مع (جاسر) فى ممرات وطرقات القصر حتى غادراه تماماً وواصلا انطلاقهما فى سرعة شديدة.

وفجأة سمعا صوت أبواق وطبول وأصوات تبدو وكأنها تُعلن هروبهما وأنه لابد من تتبعهما وإلقاء القبض عليهما مرة أخرى أو القضاء عليهما بأى ثمن ..

وراح الصديقان يركضان بكل ما أوتيا من قوة وفجأة برز مجموعة من الجنود الفراعنة أخذوا يتعقبوهما فى عزيمة وإصرار للإيقاع بهما ..

وإنطلق (مختار) و (جاسر) محاولين الفرار من الجنود الفراعنة الذين اطلقوا سيقانهم للريح خلف صديقينا مرددين عبارات غير مفهومة وشاهرين رماحهم فى تأهب وإستعداد لإطلاقها فى أى لحظة.

وأشار (جاسر) إلى وادى بعيد محدثاً (مختار) الذى واصل الركض بكل ما أوتى من قوة قائلاً:-

- انظر يا (مختار) .. هذا الوادى...

أجابه (مختار) بقوله :- إنه مكان جيد للإختباء يا (جاسر).

قال هذه العبارة ثم جذب صديقه من يده مستطرداً:-

- هيا نذهب إليه.

هتف (جاسر) وهو يواصل الركض :- وما أدراك أنهم لن يقتحموا الوادى خلفنا ؟

أجابه (مختار) بقوله :- فلنذهب إلى هناك وربما عثرنا على من يساعدنا أو أى شيء نختفى بداخله.

وافقه (جاسر) بقوله :- معك حق.

قال هذه العبارة ثم واصل إنطلاقه مع زميله إلى ذلك الوادى المجهول حتى بلغاه وما أن فعلا حتى إرتفع صيحات الجنود الفراعنة وتوقفوا جميعاً عن مواصلة المطاردة وراحوا يشيحون بأذرعهم وأياديهم طالبين من صديقينا العودة ولكن (مختار) و(جاسر) واصلا إنطلاقهما دون أن يلتفتا إلى نداء الفراعنة أو يعيرا له أدنى قدر من الإهتمام ..

والعجيب أن الجنود الفراعنة كفوا عن مطاردتهما تماماً وتوقفوا فى أماكنهم وهم يرمقونهم بنظرة حسرة وأسى وكأنهم

مشفقون عليهما من المصير الذى ذهبا إليه بنفسيهما وساقتهما الإقدار إليه..

وبعد مدة طويلة من الركض توقف (جاسر) وراح يلهث من فرط التعب والمشقه وهو يردد بصوت واهن :-

- إن قلبى يكاد يتوقف يا (مختار).

وقف (مختار) محله وإلتفت إلى زميله وقال :- وهو يشير إلى شجرة ضخمة بالقرب منهما :- هيا نسترح تحت هذه الشجرة يا (جاسر).

قال هذه العبارة ثم إستطرد وهو يتلفت حوله قائلاً:- فمن الواضح أنهم كفوا عن مطاردتنا .

تقدم (جاسر) بخطوات بطيئة حتى وصل إلى الشجرة التى إرتمى فى ظلها قائلاً:- وهذا ما يقلقنى يا (مختار).

زوى (مختار) ما بين عينيه قبل أن يجلس إلى جواره وقد بلل العرق وجهه تماماً متساءلاً:- ماذا تقصد ؟؟

أجابه (جاسر) بأنفاث متلاهثة :- ألم تلحظ أنهم توقفوا عن السير فجأة عندما دلفنا إلى أرض هذا الوادى.

أومأ (مختار) برأسه علامة الإيجاب مردداً:-

- نعم.. هذا صحيح.. ولكن ما معنى ذلك؟

أجابه (جاسر) بصوت واهن:- انه لا يعنى سوى شيء واحد فقط أن هؤلاء الجنود يخشون من الاقتراب من هذا الوادى.

عقد (مختار) ساعديه أمامه متساءلاً:- لماذا ؟

أجابه (جاسر) وهو يرفع كتفيه قائلاً:- ربما يوجد هنا ما يفزعهم.

راح (مختار) يتلفت حوله في توتر قبل أن يبلع ريقه الجاف بصوت مسموع قائلاً:- هل تعنى أننا دخلنا منطقة الخطر بنفسينا؟

هتف (جاسر) فى ثقه:- ليس لدىّ تفسيراً آخر يا (مختار)... فما الذى يجبر هؤلاء الجنود على التنازل عن مطاردتنا ومخالفة أوامر قائدهم مما قد يعرضهم للعقاب إلا إذا كان هذا الوادى يحوى أهوالاً رهيبة.

شعر (مختار) بإرتجافة تسرى فى بدنه وعاد يتلفت حوله فى توجس قائلاً:- هيا نخرج منه إذن.

ربت (جاسر) على كتفه قائلاً:- لن نستطع الخروج يا (مختار) فمن المؤكد أن الجنود لازالوا فى إنتظارنا وما أن يرونا حتى يفتكون بنا .

سأله (مختار) فى حيرة :- وما العمل ؟

أجابه (جاسر) بقوله :- ليس أمامنا سوى الإنتظار هنا حتى يحل الليل ونستطيع مغادرة هذا الوادى فى هدوء وأمان دون أن يرانا أحد.

أومأ (مختار) برأسه علامة الموافقة قائلاً:-

- معك حق يا (جاسر)..

قال هذه العبارة وأغمض عينيه فى إسترخاء وراح يفكر فى كل ما مر بهما من أحداث وهو يشعر أن كل ما يحدث عبارة عن كابوس.. كابوس رهيب ...

شعر بجسده يسترخى اكثر ويتراخى أكثر وأكثر وغلبه النعاس فراح فى سبات عميق..

وراح يحلم بالفراعنة ومطاردتهم لهما ..

ورأى فى منامه خطيبته (نورا) وزميلها (مازن) وهما يحذرانه من الإقتراب من هذا الوادى.

وشاهد الفرعون الحاكم وهو يأمر بقطع رأسه..

وفجأة إستيقظ على صوت (جاسر) وهو يهزه بشدة وبيد مرتجفة قائلاً:- إستيقظ يا (مختار) .. إستيقظ.

فتح (مختار) عينيه عن آخرهما وهو يردد في فزع :-

- ماذا حدث؟

أشار (جاسر) بسبابته إلى شيء ما أمامهما قائلاً:- أنظر.

إلتفت (مختار) إلى حيث أشار زميله وإتسعت عيناه في رعب فقد كان ما يراه أمامه مخيفاً مخيفاً بحق!!

* * * * *



12 الغول الغوريللى !!

إتسعت عينا (مختار) عن اخرهما فى فزع عندما شاهد ذلك الشيء الذى أشار إليه (جاسر) والواقف أمامهما والذى لم يكن سوى كائن عجيب يشبه الانسان فى كل شيء فيما عدا رأسه التى كانت تشبه رأس القرد وجسده المغطى بفراء كثيف وراح يزمجر في شراسة ووحشية فاتحاً فمه المليء بالأسنان المدببة ويدق على صدره بكلتا راحتيه المضمومتين بقوة إرتج لها قلبى (مختار) و (جاسر) الذى هتف فى هلع :- ما هذا الشئ يا (مختار) ؟؟؟

أجابه (مختار) وهو يهب واقفاً :- لست أدرى يا (جاسر) ولكنه أقرب الشبه بكائن كان يعيش في الماضي يسمى (الغول الغوريللى) ويبدو أنه شرس للغاية .

جذبه (جاسر) من ذراعه قائلاً:- هيا نبتعد من هنا يا (مختار).

وبالفعل أطلق الصديقان ساقيهما للريح وراحا يركضان فى

أرض الوادى بلا هدى بينما إنطلق (الغول الغوريللى) خلفهما وهو يطلق زمجرته العالية التى تردد صداها فى أرجاء المكان بأكمله .

وأثناء الركض تعثر (جاسر) فى صخرة صغيرة كانت ملقاه على الأرض وسقط وهو يتألم ويتأوه بشدة بينما توقف (مختار) عن الجرى وعاد ليسعف زميله وإنحنى نحوه وسأله فى لهفه :- ماذا بك يا (جاسر) ؟؟

أجابه (جاسر) بقوله :- لست أدرى يا (مختار) يبدو أن ساقى أصيبت.

راح (مختار) يساعده على النهوض قائلاً:- تشجع يا فتى وهيا نكمل المسيره قبل أن ينقض علينا ذلك الوحش الرهيب .

حرك (جاسر) رأسه يميناً ويساراً علامة النفى قائلاً فى وهن:- لا أستطيع يا (مختار).. أتركنى وإنج أنت بحياتك.

هتف (مختار) فى حماس:- كلا ياصديقى.. لن أتركك ثانية واحدة .. لقد جئنا معاً وسنغادر هذا العصر معاً أيضاً.

وقبل أن يكمل عبارته ظهر ذلك الوحش الرهيب أمامهما وراح يزمجر فى وحشية فاتحاً فمه ذى الأسنان المدببة فى شراسة لا

مثيل لها ، ثم تقدم منهما فى خطوات بطيئة متثاقلة وعيناه يتطاير منهما الشرر..

وعلى الفور إنحنى (مختار) والتقط حجراً ضخماً من الأرض قبض عليه براحته وبكل ما أوتى من قوة رفعه قائلاً:- إذا لم تبتعد سأحطم رأسك.

توقف الكائن العجيب وبدا وكأنه فهم ما قاله (مختار) أو إستنتج ما يعينيه بحديثه وبدأ يتراجع فى إنكسار ثم توقف مكانه وراح يرمقهما بنظرات غاضبة.

هتف (جاسر) فى دهشة :- لقد فهم ما قصدته يا (مختار).

حرك (مختار) كتفيه فى حيرة قائلاً:- يبدو أنه ذكى للغاية يا (جاسر).

قال هذه العبارة ثم راح يعاون صديقه على النهوض مستطرداً:- والآن حاول أن تقف على قدميك لنبتعد من هنا.

طاوعه (جاسر) ونهض فى تثاقل ثم إستند إلى كتف صديقه وراحا يسيران فى بطء وتمهل بينما أخذ الكائن العجيب يرمقهما بنظرات نارية حتى إستدارا وراحا يبتعدان عنه تدريجياً...

وفجأة أطلق ذلك الوحش زمجرة مخيفة دوت فى أرجاء

الوادى بأكمله ثم راح يقفز قفزات سريعة نحو صديقينا اللذين إلتفتا إليه فى ذعر وفزع شديدين ، ثم إستدار (مختار) نحوه حتى أصبح فى مواجهته تماماً ثم ألقى بالحجر الذى فى يده بكل ما أوتى من قوة فى وجه ذلك الوحش الرهيب الذى إبتعد فى مهارة وذكاء عن طريقه فأخطأه الحجر.

وخيل لمختار أن الغول الغوريللى يضحك ساخراً منه قبل أن يهم بالإنقضاض عليه مرة أخرى وفى حركة سريعة مباغته ركل (مختار) ذلك الوحش بساقه على طريقه لعبة الكاراتيه فتراجع الوحش فى ذهول وراح يترنح قليلاً قبل أن يفيق من الصدمه ويعاود الهجوم مرة أخرى، ولكن (مختار) لكمه لكمة قوية كادت تطيح بوجهه وسط هتاف وتهليل (جاسر) الذى راح يشجعه بكلمات إعجاب فى حين تراجع الوحش فى حدة ووقف أمام (مختار) يرمقه بنظرات نارية قبل أن يحيط فمه بكفيه ورفع رأسه فى الهواء ثم راح يطلق زمجرة طويلة تردد صداها فى أعماق الوادى بأكمله ...

وإلتفت (مختار) إلى (جاسر) وسأله فى همس :- ترى ما الذى يفعله؟؟

أجابه (جاسر) فى هلع :- يبدو أنه ينادى على شخص ما يا(مختار).

وقبل أن يتفوه مختار بكلمة واحدة كان الغول الغوريللى قد إستدعى بالفعل من نادى عليه وكانت مفاجأة لمختار وجاسر.. مفاجأة مذهلة بحق!!

* * * * *



13 الكاهـن !!

إتسعت عينا (مختار) فى ذهول وتراجع فى حدة عندما إمتلأ المكان من حوله بمجموعة ضخمة من تلك الكائنات العجيبة التى تشبه القرود والتى تسمى بالغيلان الغوريللية ووقفت فى تحفز وتأهب فاتحه أفواهها فى شراسة لتكشف عن أسنان مدببه رهيبة يهتز لها قلب أشجع الشجعان ومطلقة زمجرة مخيفة بينما راح بعضها يدق على صدره بقبضتيه الفولاذيتين ..

وهتف (جاسر) فى هلع :- يا إلهى .. لقد كان ينادى على أقرانه .

قال (مختار) :- لا تخف يا (جاسر) .. سينصرنا المولى عز وجل بإذنه تعالى.

راح الوحش الغوريللى الذى هاجمه (مختار) من قبل يرمقه بنظرات نارية قبل أن يشير بيده لزملائه علامة الهجوم ...

وراحت الوحوش تقترب من بطلنا فى شراسة ووحشية

وأخذت الحلقة تضيق من حوله وهتف (جاسر) قائلاً :- إحترس يا (مختار) ...

صاح (مختار) قائلاً :- لا أستطيع أن أفعل شيئاً يا (جاسر) ... ساعدني يارب.

وفجأة إنقضت الوحوش الشرسه على بطلنا الذى إرتعدت فرائصه بغتة وهو يستغيث...

وقبل أن تفتك به الوحوش ترددت عبارة بلغة غريبة تردد صداها فى أرجاء المكان توقفت على أثرها الغيللان الغوريلليه وأوقفت هجومها الشرس على (مختار) ...

راح (مختار) يتلفت حوله باحثاً عن صاحب العبارة التى أنهت القتال الرهيب وشعر بالدهشة حين وجده رجلاً ضخم الجثه حليق الرأس يرتدى زى الكهنه الفراعنة ويمسك فى يده صولجان من الذهب الخالص يقف وحوله مجموعة من السباع تحيط به وكأنها تحرسه ..

ثم أشار إلى الوحوش الغوريللية بصولجانه وراح يتمتم ببعض الكلمات والعبارات الغير مفهومه فتراجعت تلك الوحوش فى بطء ووقفت تنظر إليه وكأنها تنتظر منه أى أمر آخر .

إقترب الكاهن الفرعونى من (مختار) الذى راح يرمق السباع بعين زائغة وقال له بلغة غير معروفة :-

- من أنت ؟؟ وما الذى جاء بك إلى هنا ؟؟

لم يفهمه (مختار) فقال له :- أنا مصرى وجئت من المستقبل.

قال الرجل بلغة عربية سليمة :- أنت تتحدث العربية إذن .

أومأ (مختار) برأسه علامة الإيجاب دون أن ينبس ببنت شفه فعاد الرجل يقول :- وكيف وصلت إلى هنا ؟؟

أجابه (مختار) بقوله :- إنها قصة طويلة لن استطع أن أقصها عليك الآن.

رمقه الكاهن بنظرة غاضبة قبل أن يقول فى صرامه :-

- ألا تعرف أن هذا الوادى ملكى وحدى ولا يجرؤ أحد على الإقراب منه قط؟

حرك (مختار) كتفيه فى لا مبالاه قائلاً:- لم أكن أعلم ذلك.

أشار الكاهن بصولجانه إلى (جاسر) الجالس على الأرض وسأله :- ومن هذا الذى معك ؟

أجابه (مختار) بقوله :– إنه زميل لى ولكنه مصاب فى ساقه.

إقترب الكاهن من (جاسر) اكثر ليتعرف على ملامه ثم استعت عيناه فى ذهول مردداً:– مستحيل؟ (حورس) إبن الحاكم شخصياً..

هتف (جاسر) قائلاً:– كلا .. أنا لست (حورس) أنا (جاسر).

لم يلتفت الكاهن إلى حديث (جاسر) بل تبدلت ملامحه إلى الشراسه والوحشية وهو يقول فى غضب وغيظ لا مثيل لهما:– أخيراً وقعت فى قبضتى يا (حورس).

قال هذه العبارة ثم أشار إليه بالصولجان الذهبى وراح يردد بعض العبارات الغير مفهومة وشعر (جاسر) أنها نهايته المحتومة!!

* * * * *

14 معبد الشمس !!



راح الكاهن يشير إلى (جاسر) بالصولجان الذى فى يده وهو يتمتم ببعض الكلمات الغير مفهومة وصاح (مختار) فى حدة :-
هذا ليس (حورس) انه زميلى ولكن الفرعون إستغل الشبه الذى بينهما والبسه هذه الملابس الفرعونية.

راح الكاهن ينظر فى شك إلى (جاسر) ويتفرس من ملامحه جيداص قبل أن يقول فى صرامه :-

- حقاً.. أنه ليس حورس.

قال هذه العبارة ثم أردف يقول وقد شرد ببصره بعيداً:-

- معذرة أيها الغريب ولكن هناك عداوة قائمة بينى وبين الفرعون لأنه أمر بإعدامى ولكنى استطعت الهرب وجئت إلى هذا الوادى وسكنت فيه وأطلقت سباعى ووحوشى من الغوريللات الذكية هذه على كل من يجرؤ ويقترب من الوادى كى أحمى نفسى.

أومأ (مختار) برأسه متفهماً قبل أن يقول :-

- ولماذا أمر الفرعون بإعدامك .

شرد الكاهن ببصره لحظة ثم قال بصوت عميق وكأنه صدار من أعمق أعماق الكون :- النبوءه.

زوى (جاسر) ما بين عينيه متساءلاً:- ماذا ؟

أجابه الكاهن بنفس الصوت العميق قائلاً:- بسبب النبوءه.

سأله (مختار) فى حيرة :- أيه نبوءة ؟

قال الكاهن :- منذ عدة شهور إستدعانى الفرعون لأقرأ له طالعه وكان فى ذلك اليوم قد هبط إلينا اثنين من أهل كوكب بعيد ولم أشعر بالإرتياح لهذين الكائنين وقلت ما أحسست به للفرعون ولكن على هيئة نبوءة.

عقد (مختار) ساعديه أمامه متساءلاً:- ماذا قلت له ؟

أجابه الكاهن بقوله :- قلت له أن الغريبان اللذان جاءا من عالم بعيد يضمران الشر وسيسلبان خيرات البلاد ويستنفذان كل طاقاتها وستنهار المعابد إذا لم يرحلا فوراً.

قال هذه العبارة وصمت برهة ثم إستطرد قائلاً:-

- ولكن حديثى هذا لم يرق للفرعون فأمر بإعدامى

وإستطعت الفرار وجئت إلى هذا الوادى وسكنته وسخرت وحوشى وسباعى وغوريللاتى الذكيه التى قمت بتدريبها على القتال للدفاع عنى حتى أصبح جميع من فى البلاد يخشى الاقتراب من هذا الوادى.

قال (مختار) فى دهشة :- على الرغم من أننى لا أؤمن بالتنجيم وأؤمن جيداً بحكمة تقول (كذبوا المنجمون ولو صدقوا) إلا أن نبوءتك تحققت بالفعل وكل ما استطيع قوله أن وجودنا هنا لإنقاذ البلاد من الهلاك.

راح الكاهن يرمقه بنظرة شك قبل أن يقول :-

- قلبى يحدثنى أنك صادق ولذا سأقوم بمعالجة صاحبك وأترككما ترحلان من الوادى بسلام.

قال (مختار) :- أشكرك أيها الكاهن الفرعونى.

وبالفعل بدأ الكاهن فى معالجة ساق (جاسر) ببعض الأعشاب الطبية والذى شعر بالكثير من التحسن حتى استطاع أن يقف على قدميه مرة أخرى..

وشكر الصديقان الكاهن الذى ودعهما بصدق وتركهما يغادران الوادى فى أمان ..

- ها هو المعبد !

نطق (جاسر) بهذه العبارة وهو يشير إلى معبد الشمس محدثاً مختار الذى هتف قائلاً:-

- وماذا تنتظر ؟ هيا بنا لندخل المعبد وتضع قرص الشمس مكانه كما هو موضح فى الخريطة .

وبالفعل دخل الصديقان المعبد الذى كان مزيناً بالنقوش والجواهر واللآلى وقطع الذهب والفضه وما إلى ذلك حتى وصلا إلى القاعدة التى توضع فوقها قرص الشمس الذهبى.

وهتف (جاسر) قائلاً:- هيا .. أسرع بوضع القرص مكانه ياسيدى.

وبالفعل وضع (مختار) القصر مكانه وهو يقول :-

- أخيراً نفذنا وصية (سيتى) الأخيرة.

قال هذه العبارة ثم إستدار منصرفاً مع (جاسر) وهما بالخروج من الباب الرئيسى للمعبد ولكنهما لاحظا وجود مجموعة من الجنود الفراعنة يقفون على الباب ويبحثون عنهما فى كل مكان...

وفجأة أشار أحدهم إلى صديقينا وتمتم بعبارات غير مفهومة وعلى الفور عاد (مختار) وزميله إلى داخل المعبد وراحا يركضان حتى وصلا إلى سلالم منحدره قادتهما إلى دهليز .

سار (مختار) و (جاسر) فى ذلك الدهليز القديم وراحا يتأملان تلك النقوش المرسومة على الجدران.. كانت تمثل نقوشاً هيروغليفية وإلتفت (مختار) إلى زميله قائلاً :- أشعر أن هذا الدهليز بلا نهاية .

أجابه (جاسر) بقوله :- لكل شيء نهاية ياسيد (مختار) .

وقبل أن يتفوه أحدهما بكلمة واحدة توقف (جاسر) عن السير وجذب (مختار) من ذراعه قائلاً :- أسمع وقع أقدام تقترب من هنا .

قطب (مختار) حاجبيه فى شك متساءلاً :- ترى هل هناك من يراقبنا ؟

أجابه (جاسر) بقوله :- لست أدرى.

وفجأة ظهر من نهاية الدهليز مجموعة من الرجال الأشداء الذين يرتدون الزى الفرعونى المميز ويمسكون فى أياديهم السيوف

والرماح، وراحوا يركضون تجاه (مختار) و (جاسر) الذى إنتفض في فزع وهو يردد:- يا إلهى.. إنهم قادمون نحونا .

جذبه (مختار) من ذراعه هاتفاً في لهجة آمرة :-

- إبتعد عن طريقهم .

قال هذه العبارة ثم إستدار سوياً وأطلقا سيقانهما للريح وإطلق الجنود الفراعنة خلفهما وهم يتمتمون بكلمات لم يفهمها (مختار) أو (جاسر) .

وخرج صديقانا من الدهليز إلى ضوء الشمس الساطعة وواصلا الركض وقلب كلا منهما ينبض بسرعة مضاعفة وكأنه يوشك أن يتوقف بغته..

ووقف بطلينا حائرين لا يدريان ماذا يفعلا، وإلتفت (جاسر) خلفه وشاهد الرجال الفراعنة قادمون نحوهما شاهرين أسلحتهم أمامهم وهتف في هلع :- إنهم قادمون .. ماذا سنفعل؟

أشار (مختار) بسبابته إلى الأفق قائلاً:- أنظر هناك.. سوف نختبئ داخل هذا الكهف.

وعلى الفور إنطلق (جاسر) مع زميله إلى حيث أشار وراحا

يتسلقان الجبل الذى ضم كماً هائلاً من الأحجار الضخمة العملاقة حتى وصلا إلى الكهف المنشود ووقف الصديقان أمامه وراح (جاسر) يتأمل مدخله فى تردد قائلاً:-

- أخشى أن يكون هناك شيئاً خطيراً ينتظرنا بالداخل.

قال (مختار) وهو يتلفت خلفه حيث رأى الجيش الفرعونى يتقدم فى تجاههما:- ليس أمامنا وسيلة للفرار من هذا الجحيم سوى الإختفاء هنا.

قال هذه العبارة ثم دفع (جاسر) بكلتا راحتيه مستطرداً:- هيا.. أسرع قبل أن يلمحونا ويعرفوا مكاننا.

وبالفعل دلف الصديقان إلى داخل الكهف المظلم والمليئ بالرائحة العطنة والجو الخانق مما جعل (جاسر) يسعل بشدة قائلاً فى همس :- أشعر أن هذا المكان يتفقر إلى الأوكسچين.

أخرج (مختار) كشافه الضوئى الصغير من جيب سترته وأضاء المكان وهو يقول :- تحمل قليلاً يا (جاسر) ... وسنجد مخرجاً من هذه الأزمة بإذن الله تعالى.

قال هذه العبارة ثم راح يتأمل محتويات الكهف على ضوء كشافه الخافت حيث كانت جدرانه مطليه بمادة مصقوله لامعة

راحت تعكس الأضواء الضعيفة مما حجب الرؤية عن عيون (جاسر) و (مختار) الذى قال في دهشة :- عجباً إن هذا الكهف يبدو وكأنه بيتاً للسكن.

قطب (جاسر) حاجبيه متساءلاً :- ماذا تقصد ؟

أجابه (مختار) بقوله :- أقصد أن هذه المادة المصقولة التى تغطى الجدران لا يمكن أن تكون طبيعية فلابد أن هناك من قام بطلائها لتعيد بهذا الشكل.

قال (جاسر) فى هلع :- هل تقصد أن هناك أشخاصاً يسكنون هذا المكان المظلم المخيف ؟

أجابه (مختار) بقوله :- ولما لا ؟

سادت لحظة من الصمت بدت كالدهر قطعها (جاسر) بقوله :- هيا نستكشف المكان فربما عثرنا على شيء ينقذنا ويعيدنا إلى عالمنا مرة أخرى.

أومأ (مختار) برأسه موافقاً ثم سار مع (جاسر) بين جدران الكهف ولاحظ لأول مرة أن أرضية الكهف صنعت من مادة تشبه المرمر وتعجب صديقنا ولكنه آثر الصمت فلم يخبر زميله بما رآه..

وفجأة تناهى إلى مسامعهما صوتاً عجيباً يشبه الفحيح صادراً

من أحد ممرات الكهف المتشابكة والملتحمة بصورة غريبة، وتوقف (جاسر) عن السير وكل خلجه من خلجاته ترتعد فى فزع وأشار بسبابته إلى مصدر الصوت قائلاً فى همس :- إسمع !!

أرهف (مختار) السمع أكثر وهو يقول :- إنه يشبه صوت الأفاعى يا (جاسر) !!

جذبه (جاسر) من ذراعه فى خوف وهو يقول :- هيا نخرج من هنا يا سيد (مختار) .. ولا داعى للتهور.

أجابه (مختار) فى هدوء:- لا تخف ياصديقى.

قال هذه العبارة ثم أردف يقول فى حماس :- فإذا خرجنا من هنا سنجد الجنود الفراعنة فى إنتظارنا وسيقضون علينا دون شك.

هتف (جاسر) فى توتر:- وإذا بقينا هنا سيقضى علينا ذلك الوحش الذى لا ندرى كنهه.

تقدم (مختار) بحذر شاهراً سلاحه أمامه وهو يقول:- من أدراك أنه وحش ؟ فربما كان ثعباناً صغيراً سننتصر عليه بإذن الله وينقضى الأمر.

قال (جاسر) فى لهجة ساخرة وهو يخرج سلاحه هو الآخر

من جيب سترته:- ثعبان صغير ويصدر مثل هذا الفحيح الرهيب الذى يصم الآذان؟

واصل (مختار) تقدمه فى بسالة نادرة وهو يقول:-

- لا تخشى شيئاً يا صديقى .. فالمولى عز وجل معنا.

قال هذه العبارة ثم إنحرف جانباً فى أحد ممرات الكهف المتشابكة وأدار مصباحه اليدوى فى المكان، وفجأة عاد صوت الفحيح مرة أخرى ولكنه كان رهيباً هذه المرة..

وهتف (جاسر) فى فزع:- يا إلهى .. إن الصوت يزداد قوة وشراسة..

لم يجبه (مختار) بل أكمل تقدمه حتى شعر بأنفاس ساخنه تملأ المكان من حوله..

أنفاس لها صوت الرياح ولهيب النيران ..

وإزداد صوت الفحيح أكثر وأكثر وتضاعف أكثر وأكثر حتى وقعت عينا (مختار) على صاحب الصوت، وما أن رآه حتى إنتفض فى هلع..

فقد كان ما يراه أمامه رهيباً .. رهيباً للغاية !!



15 الفضـائـي !!

إتسعت عينا (مختار) في ذهول وشهق (جاسر) في فزع عندما شاهدا ذلك الكائن الفضائي العجيب يقف أمامهما ..

فقد كان هلامي الشكل وكأنه خُلق من نار وله رأس ذئب وراح يطلق صوتاً يشبه الفحيح تارة ويشبه العواء تارة أخرى.

وهتف (جاسر) وهو يشير إليه قائلاً:-

- إنه الكائن الفضائي .. زميل الكائن الأول الذى لقى مصرعه في عصرنا ياسيد (مختار).

أومأ (مختار) برأسه علامة الإيجاب قائلاً:-

- الآن فهمت نحن لسنا داخل كهف ولكننا داخل سفينته الفضائية التى صنعها على هيئة كهف حتى يستطيع إخفاءها بين الصخور والجبال بسهولة !!

وقبل أن يتفوه أحدهما بكلمة واحدة زمجر الكائن الفضائى بشدة وهم بالإنقضاض على (مختار) الذى شعر وكأنه قد أصيب

بالعجز وفجأة إنطلق شعاعاً خفياً من أحد جوانب السفينة الفضائية المظلمة وأصاب الكائن الفضائى الشرس وراح ينهار فى سرعة حتى أصبح مادة رغوية تناثرت فى الأرض مخلفه بعض الفقاقيع الملونة تماماً كما حدث مع زميله الأول وسط دهشة (جاسر) و(مختار) الشديدة ..

وفجأة برز الكاهن الفرعونى من أحد الأركان وفى يده جهازاً عجيباً يشبه جهاز الريموت قائلاً :-

- لقد قضيت عليه بجهازى الإشعاعى.

صاح (جاسر) فى دهشة :- هل هذا معقول جهاز اشعاعى فى العصر الفرعونى ؟ ما هذا التقدم العظيم ؟

إلتفت (مختار) إلى الكاهن وسأله :- لماذا خرجت من الوادى وعرضت حياتك للخطر؟

نظر الكاهن فى عينيه بشدة قبل أن يقول وهو يضغط على حروف كلماته :- لقد شاهدت ما فعلتماه فى معبد الشمس وأدركت كم ضحيتما من أجلنا وكان لابد أن أرد لكما الجميل.

قال هذه العبارة ثم أردف يقول :- ولكن يجب أن تعلما أن كل شيء سيبقى سراً كما طلب (سيتى).

ومد يده ليصافح (مختار) و (جاسر) الذى هتف قائلاً:- يجب أن نستقل آلة الزمن فوراً.

وافقه (مختار) بإيمائه من رأسه وجذبه من ذراعه قائلاً:-

- هيا بنا .

قال الكاهن فى حماس:- وستحرسكما سباعى ووحوشى حتى تصلا إلى الآلة ولن يعترضكما أحد بسوء قط.

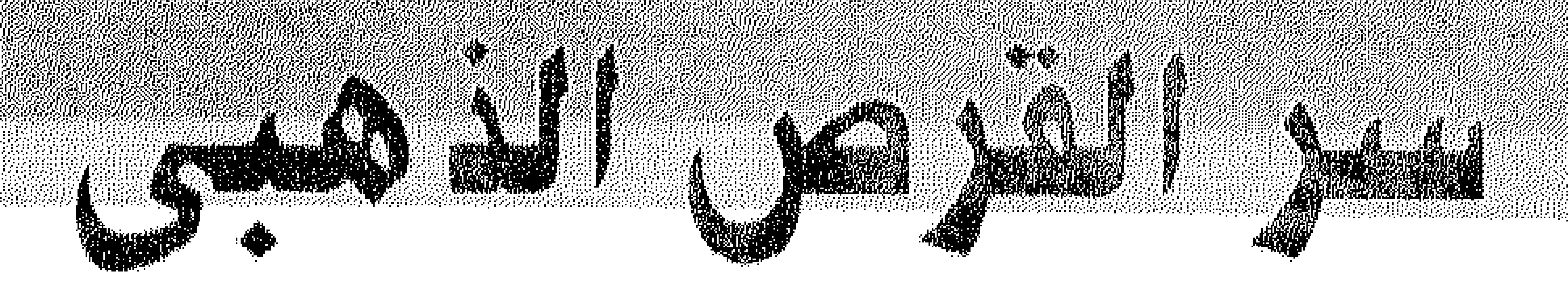
وبالفعل سار (مختار) و (جاسر) وسط حراسة وحوش الكاهن وسباعه حتى وصلا إلى آلة الزمن وإستقلاها فى سرعة وانطلقت بهما فى لمح البصر عائدين مرة أخرى إلى المستقبل بعد أن قاما بتأدية المهمة بنجاح بالغ.

تمت بحمد الله تعالى

* * * * *

حل لغز (قناع الفزع)

من الواضح أن سمير المهرج هو الجاني حيث يبدو أنه مصاب فى ساقه ومن التحقيقات ثبت أن هناك آثار أقدام فى حديقة ڤيللا المجنى عليه، ويتضح منها أن إحدى القدمين تغوص فى الأرض بطريقة ملحوظة دلالة على أن الجانى ساقه مصابة.



سر القرص الذهبى

البداية كانت مثيرة فى معمل عالِم غريب الأطوار..

وفجأة وجد الفرسان الثلاثة أنفسهم فى قلب الأحداث وعليهم أن يواجهوا المجهول ويسافرون فى رحلة عبر الزمن من أجل القرص الذهبى ليجدوا مفاجأة مذهلة لم تخطر ببال أحدهم قط..

هيا بنا نستمتع مع الفرسان الثلاثة ونكشف معهم سر القرص الذهبى.

